كتاب

الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان

لعلامة الادب ولسان العرب الالمعي الاديب اللوذعي
الاريب بلبل المنابر وتحفة الاكابر حسان
الاوان الحافظ ملاّ عثمان المولوي
ابن الحاج عبد الله الموصلي
حفظه الله
آمين

اولها التخميس العبهري على بائية عبد الباقي افندي العمري التي يرثى بها الامام الحسين عليه السلام ويليه تخميس لامية البوصيري المفتوحة ويليهما تخميس قصيدة الشيخ مصطفى الخلوتي مذيلة تلك التخاميس بتشطير قصيدة ابن المقري العجيبة الاسلوب المشهور عنها انها تقرأ على عشرة ملايين من الاوجه شطرها المؤلف لغرابة ابداعها وحسن اختراعها

(ثمن كل نسخة غرشين صاغ

الطبعة الرابعة
«بمطبعة جمعية التوفيق الكائنة بأول شارع كلوت بك»
سنة ١٣١٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اسبغ علينا من سوابغ المانحات نشبا وبلغنا بالباقيات الصالحات اربا ونظمنا في سلك مداح اهل العبا واصلي واسلم على حبيبه المجتبى و آله الذين تمهدت بهداهم فدافد وربا وصحبه الذين بمجاراتهم ضالع الضلال كبا وبعد فيقول العبد العاجز الفقير ذو الباع القصير المتوسل لعلاه بحب آل على . عثمان ابن الحاج عبد الله المولوي الموصلى . لما كانت مدائح آل المصطفى هي اعظم الوسائل للنجاة يوم العرض والمسائل وكان ممن احرز قصب السبق في هذا المضمار الجديد بانواع الفضائل والفخار فاروقي الارومة والنجار الذي اشتهر بالآفاق وفاق ادباء عصره على الاطلاق المرحوم عبد الباقي افندي الموصلى وذاك في قصيدته البائية الموسومة بالباقيات الصالحات تنشر لديها برود القصائد وتنثر عندها افئدة الفرائد وكانت كالعروس العذرا ما اقتضها شاعر ولا اقتحمها ناثر لما تحصنت به من حسن السبك والانشاء خصوصا فيما اثارته من مؤثرات الرثاء والمعفر بغباره وجه الغبراء قدمت على تخميسها مقراً بعدم استطاعتى وقلة بضاعتى وذاك لكونى محباً لبيتهم ومقتبسا من نور زيتهم لهذا شمرت ساعد الجد لتسميطها طلبا للثواب ومحبة لآل النبى الاواب وسميتها التخميس العبهري على بائية العمري واسأل المولى جل وعلا ان يتقبل منا قولاً وعملا ويجعلنا مظهر قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا

مذشب زند الفكر بعد ان خبا ٠ قمت لمدح آل طه معربا ٠ مسمطا اوصافهم فيما احتبى

هذا الكتاب المنتقى والمجتبى ... في نعت آل البيت اصحاب العبا

يجاب للكونين اوفى عبرة ٠ بشرح رزء نال خير عترة ٠ من قبل ما آوى الى محبرة

بالقلم الاعلى بيمنى قدرة ... في لوح عزة بنور كتبا

روض معانيه غدا مؤرجا ٠ مذ جدولت اسطره نهر الحجى ٠ به جبين الحسن اذ تبلجا

لاح به فرق العلا متوجا ... مرصعاً مكللا مذهبا

وقد غدا حاجبها مزججا ٠ وطرفها امسى كحيلا ادعجا ٠ وثغرها اضحى بسيماً افلجا

وكمها مطرزاً مدبجا ... وعقدها منقحاً مهذبا

عذب على التالي يسوغ حفظه ٠ يا تذ منهما جال فيه لحظه ٠ صفا وطاب واستلان غلظه

فرقّ معناه وراق لفظه ... يحكي صفا الودق اذا ما انسكبا

حور معانيه الحسان لم تزل ٠ تلبس من مدائحي ابهى الحلل ٠ اذ صغت من تفصيل هاتيك الجمل

ثناً اذا انشدته له ثنى الـ ... ـوجود عطفاً وتهادى طربا

غصن مديحي ماس في رطيبه ٠ كانما نشر الكبا يسرى به ٠ مذ فاح نفح الطيب من ترتيبه

ريح الصبا تضمخت بطيبه ... بطيبه تضمخت ريح الصبا

ثم الجنوب من غزاليه ارتوى ٠ صداؤها فانتدبت لما روى ٠ تنشر سراً بمعانيه انطوى

ومنكب النكباء منه كم طوى ... نشر الغوالي ونوافح الكبا

تنشق الغادي عبير ورده ٠ وتنهل الصادي نمير ورده ٠ كانها لما احتبت في برده

تفتق ان هبت بعرف نده ... انملها جيوبَ ازهار الربا

يميس منها البان مثل عطفها ٠ فترسل المزن بجود وكفها ٠ يمري لها السحاب لين كفها

وتنثني تفك في اكفها ... براحة ازرار اكمام القبا

كم بالنقا اهدت الينا منحة ٠ تضرب عن مسك الظباء صفحة ٠ من طيبه فاورثتنا صحة

كم اظهرت بالخيف منه نفحة ... قد صيّرت المسك واخفته الظبا

والمشعر الحرام مع شعابه ٠ حلّ اريج الفضل في قبابه ٠ حين شذاه فاح من هضابه

تطيّب الحجون والصفا به ... به الحجون والصفا تطيبا

تشوق المسعى الى حطيمه ٠ حين سرى نفح كبى نسيمه ٠ فزان عقد الدر في تنظيمه

وعطر البطحاء في شميمه ... نخيم المسك بها وطنبا

وزمزم الفضل تدلى غربه ٠ به ولان للعفاة صلبه ٠ وشى المقام سلمه وحربه

ووشح البيت تعالى ربه ... وشاح عطر بالشذا محببّا

حامله لم يخش كل ريبة ٠ بل يكتسى به اجل هيبة ٠ طاب حضوراً وحلى بغيبة

في كل شعب من شعاب طيبة ... ولابتيها طيبه تشعبا

روض الاقاح بالخزامى مشتمل ، ومدمع الشقيق فيها ينهمل ، وماؤها الفضي بالصبا صقل

وفي بقيع الغرقد استراحت الا — ارواح اذ ذر عليها زرنبا

بنظم معناه توالى شغفي ، وزاد في نشر حلاه شرفي ، ضاع شذاه بربا المعرف

يوجد ان ضاع وهل يوجد في — سوى قباب سكنوها بقبا

ناحت على اغصانه حمائم ، وفي معانيه انجابت غمائم ، لم ادر اذ شقت لها كمائم

نسائم هاتيك ام لطائم — طيب شذاها ملأ المحصبا

عبيرها عطر ارجاء الملا ، واورث الحزن اراضي كربلا ، كانها للحشر من عهد بلى

تلطم وجه الطف بالكف على — ما قد جرى فيه وما تسرّبا

رميت عن قوس المثاب سهمهم ، فانشبت نصالها بخصمهم ، فلم تزل على اسمهم ورسمهم

تدور افلاك شفاهي باسمهم — فينبري لها لساني قُطُبا

شموسها من فكرتي قد سطعت ، تحت بروق من سناها لمعت ، وفي استراق مثلها مذ منعت

بروجها من كام كم اطلعت — من المعاني كوكبا فكوكبا

كما اطاعت شهب القوافي فلقا ، من فكرتي حتى تراءى مشرقا ، مذ قرط الافق بها وطوقا

ما عرفت غير لهاتي مشرقا — وغير أُذن من وعاها مغربا

فهي لدى المحب صوب المزن ، وللمعادي فهي اقصى المحن ، جمعت ضدين بها لانني

اهدي مواليهم بها وانثني — ارسلها على المُعادي شهبا

اذا امرؤ بات بها معوذا ، اصبح من كيد الاعادي منقذا ، تملأ قلب السهل رعباً واذى

لو تليت على اولي الكهف اذا — لامتلأت والكهف منها رعبا

نون البحار قد حوت مسرة ، لما غدا شعري لها مجرة ، والعين منها اودعتها قرة

وحرف قاف لو اصاخ مرة — منها الى قافيــة لاضطربا

فالمرء في الدارين ان لم يستعذ ، بها الى فرش المذلات نبذ ، عهد قوافيها قديماً مذ اخذ

قوائم العرش على الكرسي اذ — تتلى على العالين تثني الركبا

أعجزت فيها كل ندب ألمعي ، فهل على الغبراء فتى يجري معي ، وهل يرى القوس لها من منزع

والفلك الاعظم رام ان يعي — ما قلته من نعتهم فاحدودبا

أتحفتهم نظما بهم جبيته ، لهم يدور شطره وبيته ، وغير ما يرضيهم أبيته

لله حمداً لهم حبيتــه — يتبعه شكر لمن به حبا

توجه الفكر بتيجان الحلا ، من غير أن يؤخذ عن تال تلا ، وانما رب السموات العلا

الهمنيه بعد ان قلت بلى — وقبلها ان قلت لن اكذّبا

جيش القوافي مذ غدا مرتباً ، ألفيت فيه مركباً مستعصباً ، فطاوعتني رغباً أو رهباً

كم سقت فيه موكباً فموكبا — رتبت فيه كبكباً فكبكبا

جعلته للخصم عضبا مرهفا ، فلم يزغ عن طاعتي تخلفا ، غادرته بوصفهم مطرفا

تسري به الركبان تطوي نفنفا — فنفنفا وسبسبا فسبسبا

تنشر منه في الورى أطائبا ، من فكرتي تحفهم عجائبا ، فظل فيها ذاهبا وآيبا

تحمل من عبيره حقائبا — تمضي به ريح النعامى حقبا

تستخدم الغيث اذا الودق هما ، بواكف يجاب عن جوّ السما ، فيرتوى النجم وان تجهما

تفضحه في كل نادٍ وحما — وكل وادٍ فيرى معشوشبا

هب علينا بالصبا نسيمه ، فسال في تلك الربا عميمه ، وكلما ضاع بنا لطيمه

يفوح مرهوب الشذا شميمه — لكل ذي انف اشم ارهبا

حلاوة المديح تفتح اللها ، فيهم وتولي للاعادي والها ، ان كان في علمهم غيري لها

لي باسقات من مزاياهم لها — طلع نضيد منه اجني رطبا

آصف عقلي بمعانيها اقتدى ، لدى سليمان ابتداري الهدى ، فصاد بلقيس النهى وما اعتدى

وهدهد الفكر لها حيث اهتدى — بالنبإ العظيم جاء من سبا

خريدتي مذ سلكت سبيلهم ، بعينها وردت سلسبيلهم ، ومنذ ألبست الرثا سليلهم

جعلت حبي وموالاتي لهم — وعرض مدحي لنجاتي سببا

ليل ظلام الغي فينا ان دجى ، من هديهم نشهد مصباح الحجى ، اذ كلهم للمحتمي كهف الرجا

سفن النجا معاقل للالتجا — تلوح شرّعاً وتبدو هضّبا

اذا دهاني زمني في علل ، داويت سقمي بولا آل علي ، لانني في كل امر مشكل

جربتهــم لقمع كل معضل — من سقَم قد اعجز المطببا

هذا فؤادي قد بدت ادواؤه ۰ فكان في مديحهم شفاؤه ۰ هم علة الكون وهم دواؤه

فقل لمن اعيى الطبيب داؤه　　خل الطبيب واسأل المجربا

حديثهم بالفخر قد تسلسلا ۰ ومسنداً راح به ومرسلا ۰ أصلا وفرعاً بوركوا كلا ولا

عترة اشرف النبيين الاولى　　طابوا نجاراً وتزكوا حسبا

ماحوسبوا بزلة بل حاسبوا ۰ انفسهم من قبل ان يحاسبوا ۰ لاجل اعلاء الكتاب حاربوا

وعن اولي العزم لقد تناوبوا　　وجدهم فاحتملوها نوبا

اعني ابا الطيب طه المؤتمن ۰ من باسمه تمحى الخطايا والمحن ۰ ومن به ساد الحسين والحسن

جد الذبيح ابن الذبيحين ومن　　قد اصطفاه الله حبا واجتبى

قوس الاذى اراش لي عن قذذ ۰ سهما القدار في طرفي القذى ۰ فلم يكن غير النبي منقذي

طه ابي الغر الميامين الذي　　كني فيهم وبهم تلقبا

نوح به بين اولى العزم سما ۰ وأخمد الخليل جمراً مضرما ۰ ومذ باسماعيل حل جرهما

شرف عدنان وقحطان كما　　شرف جرهما واعلى يعربا

ثغر المكونات فيه ابتسما ۰ مذ برزت بنوره من العمى ۰ وشملها بفيضه تنظما

عين اولى العزم الذي لولاه ما　　قامت ولا انتظامها ترتبا

لولاه في ثغر الدهور ماحات ۰ ولا ارتقت مناصبا ولا اعتلت ۰ ولا من الضلال أعينا جلت

ولا رأت ولا ارتوت ولا انجلت　　ولا اغتنت ولا ازاحت غيهبا

ولا سرت قوافل مدى الزمن ۰ بذكره من الحجاز واليمن ۰ ان الذي له على الكونين من

علة ايجاد السموات ومن　　فيهن والارض ومن فيها ربا

اباؤه من طارف وتالد ۰ تنزهوا عن جحد كل جاحد ۰ فجاء بين قائم وقاعد

لو لم يكن قلباً لكل ساجد　　في الساجدين الغر ما تقلبا

فالانبياء واردون نهله ۰ والاولياء قاصدون سبله ۰ لم يعله من بعده وقبله

على البراق لانجي مثله　　ولا نبي مرسل قد ركبا

في ليلة صبغ دجاها نصلا ۰ والبدر من آفاقها ما افلا ۰ بدعوة من فاطر السبع العلا

سرى بجسمه مع الروح الى　　اقصى معارج المعالي رتبا

مذ سامت الاملاك مرأى شكله ۰ ورامت الافلاك وطء رجله ۰ قد كرم الفرش بوضع رحله

وشرف العرش بوطء نعله　　فحاز من تشريفه ماطلبا

والملكوت طافها في قدسه ۰ وماتعداه شعور حدسه ۰ كيف يكون غائباً عن نفسه

وقد راى الله بعيني راسه　　عن وجهه لما اماط الحجبا

ما زاغ قط طرفه ولاونى ۰ بل نال في رؤيته كل منا ۰ حين تدلى بالخضوع وانحنى

ادناه منه ربه حتى دنا　　من قاب قوسين اليه اقربا

دنو فضل عنده الفكر وهن ۰ اذ قد نفى الشان المكان والزمن ۰ فقربه لا قرب جسم من وطن

قرب بعيد الغور لم يدركه من　　انجد او اتهم عنه معربا

مهما سرى الفكر بذاك اوالم ۰ عاد وقد صادفه ضرب اللمم ۰ مافاز بالعلم اللدني الاتم

الا الذي لو كشف الغطاء لم　　يزدد يقينا عنده منه نبا

ذاك الذي سماه ما تحددت ۰ كالباء اذ نقطتها توحدت ۰ عليه لما قابلت تصمدت

ونقطة الباء التي لها غدت　　وهي ذكاها فلكا محدبا

نقطة تلك الباء خير نقطة ۰ تكونت منها علوم النشأة ۰ فهو لها الفصل لدى النبوة

وباب هاتيك المدينة التي　　بها كتاب النشأتين بوبا

فادم الوالد من ترب برى ۰ خلقته رب السما وصورا ۰ فحاز تكريما وان حيدرا

ابو تراب واب كل الورى　　ابن ابنه يدعى اذا ما انتسبا

بحر بامواج العلوم التطما ۰ بر به الاسلام قد عز حما ۰ كم قددها غضنفرا وضيغما

بذي فقار والخشيب طالما　　من اهل فرية فرى ما اخشوشبا

فكم ظهور من عداه صلبة ۰ ألانها وكم قلوب صعبة ۰ من بعد ما نظمها بحربة

كم خرزات من فقار عصبة　　بددها وكم قلوب خلبا

قام لهم بعزمة منتدبا ۰ سقتهمو من المنايا عطبا ۰ مذ سيفه عن الحروب ما نبا

ألان من اصلابهم ما صلبا　　وفل من اعصابهم ما صعبا

لم يك من كماتهم بهارب ۰ مهما رموا بكل سهم صائب ۰ هد قواه عزم كل ناصب

وسوّر الخندق في مضارب　　وابن ود عن شباها مهربا

اذ مال والنفس به بائدة ۰ وعينه عن القضا سامدة ۰ قد هلهلته عزمة كاسدة
فاثخنته ضربة واحدة فانداح منكوبا وما تنكبا
ان عليا والفتى ذاك الفتى ۰ جرد للتوحيد عضبا مصلتا ۰ فهل لدى الايثار غيره أتى
ابو الحواميم ومن في هل اتى آثر في طعامه من سغبا
قد اشترى الفردوس في غالي الثمن ۰ بالنفس والمال وما حاد ومن ۰ مذ صار لابن عمه خير ختن
ابى آله الخلق ان يكون من سواه للغر المياميين ابا
وبضعة المختار قد حللها ۰ له الا آله فارتضته بعلها ۰ قد عرفته كفؤها وأهلها
فكانت الزهرا كما كان لها كفوءًا كريما ونجيبا منجبا
حين رآه من أخص صحبه ۰ أتحفه بقربها من قربه ۰ وقبل ان يخطر ذا بقلبه
زوّجها فوق السموات به من جل عن صاحبة ان يصحبا
مذ سلك الاثنان في خير سنن ۰ وامتزجا روحين في ضمن بدن ۰ أنجبت الحسين منه والحسن
سيدة النسا لها الكساء مع النـ ـبي والوصي وابنيها حبا
انهاها والدها من ورده ۰ لما تولاها علىّ وده ۰ من مجدها شادت اثيل مجده
ام الحسين السبط من بجده مثل ابيه خطة الضيم ابى
عن بيعة الباغي تناءى وشطن ۰ فظل في كيد اللئام ممتحن ۰ لاجل ان يغمض أجفان الفتن
منتهضا قام فنام كل من كان على اسعافه منتدبا
فلم يمل عن الهدى تلبثا ۰ اذ من غدا بفضله محدثا ۰ أصبح في طاعته ملتاثا
ومن على استجلابه مختحثا كان لخيل مكره قد جلبا
جهز مسلما لهم في سلم ۰ يدعوهم الى طريق اسلم ۰ فغادروه لابسا ثوب دم
لو كان في الكوفة غير مسلم من مسلم ماقطعوه اربا
تكبروا ولم يراعوا حيدرا ۰ في حسن اذ لم يجد منتصرا ۰ وارشفوا الحسين موتا احمرا
حتى جرى بكربلاء ما جرى وسال حتى بلغ السيل الزبا
من دم آل المصطفى وحزبه ۰ اذ قادهم ليل القضا لحطبه ۰ اى والذي اكرمهم بقربه
لم ار مثل يومهم يوما به فلت عصابة الهدى عصبصبا

والارض والسماء قد بكت دما ۰ على مصاب اورث العين عما ۰ وركن هذا الدين قد تهدما
ومادت الارض ومارت السما وانهالت الاطواد فيها كثبا
وجمرة الحرب علا حتوفها ۰ وجنة الخلد دنت قطوفها ۰ وهالة البدر بدا خسوفها
والشمس قد اودى بها كسوفها تحكي بكسفّ ابن النبي اليلبا
والبس الفدفد من ارعافه ۰ ثوبا احاط الحزن في اكنافه ۰ اذ لم يمل قاب الى اسعافه
ومذ رداء الافق من اطرافه بحمرة من دمه تلهبا
اودع في هام الثريا حرقا ۰ غادر منها جفنه منطبقا ۰ شمل دجاه مذ غدا مفترقا
كر عليه الفجر يبدي حنقا فشق منه زيقه المخضبا
خطب جرى الدمع به مرقرقا ۰ مطوّقا بالحزن منا عنقا ۰ وكم بكربلا فاض مغدقا
دم كسا خد الطفوف رونقا يلوح في توريده مشربا
خطب كسا الدنيا اصفرار الوجل ۰ والسحب لم تهم بجفن خضل ۰ اذ من عرانين جرى او مقل
دم به وجه الثرى من خجل كقلب كل مؤمن تنقبا
خطب بآل الهاشمي اذ نزل ۰ كحل في ميل القنا منا المقل ۰ وكيف لا وبالطفوف قد هطل
دم له مدّ بقلبي لم يزل يجري كدمعي فوق خدي رطبا
خطب على آل الرسول مذ ورد ۰ طوق جيد الكون حزنا الابد ۰ جزر المنون غاض اذ فاض ومد
دم به الحمام كالحمام قد طوق جيده وحلّى غبغبا
خطب به انشب شر مخلب ۰ كلب عقور قد نزا في اكلب ۰ بخير آل فجرى من صبب
دم به صح الشفا من كلب قد زادهم اذ ولغوه كلبا
زعيمهم على بني الزهرا اعتدى ۰ وقد اضل قومه وما هدى ۰ وانما جرعهم كاس الردى
يوم به ضرع فواطم الهدى منه سوى در الاسى ماحلبا
رزء اراش قوسه سهم البلا ۰ على كرام فضلهم راش الملا ۰ لا كان يوم مرفيه ماحلا
يوم به نزع عواتك العلا طاش واخطا سهمه فثوبا
رزء به عن الهدى تبعدت ۰ عصبة صخر اذ عن الرشد عدت ۰ فشمر ما بالليالى اوعدت
يوم به الزهراء قد تصعدت انفاسها ودمعها تصوبا

رزء له بكى الورى بعندم ۰ جرى بنهرى حسرة مع ندم ۰ وعمم الكون بحزن مؤلم

يوم به الدين ببحر من دم　　كالدر مع توأمه قد رسبا

رزء به الايمان ضاق عيشه ۰ وانهدمنه عرشه وفرشه ۰ اعظم يوم ثارفينا بطشه

يوم به الاسلام ثل عرشه　　وانهد منه ركنه وانثلبا

رزءله الميثاق قدما قد اخذ ۰ على بنى صخربن حرب فنبذ ۰ اشئم يوم فيه بتارشحذ

يوم به الايمان كالايمان اذ　　قد نقضوها كادان ينسلبا

رزء به شمس نهار جرمهم ۰ زوالها آب بقطع رحمهم ۰ فبئسما اظهر جور حكمهم

يوم به اغطش ليل ظلمهم　　وغاسق العدوان منهم وقبا

شادوا بناء بغيهم بثلمهم ۰ ركن الهدى اذعدلوا عن حلمهم ۰ مذركبوا الجهل عقيب علمهم

شنوا بنو حرب على ابن سلمهم　　للحرب يوم الطف خيلاً شزّبا

قداطفأوا نور الرشاد واعتدوا ۰ وبالاباطيل عن الحق عدوا ۰ وخالفوا ما علموا وما اهتدوا

للحرب ناراً اوقدوها فاغتدوا　　ويل لهم لنار ربي حطبا

فكيف لا العنهم بملء في ۰ وقد اقاموا سوق حرب التلف ۰ سلوا لآل البيت شر مشرفي

وقطعوا وشائج الارحام في　　ماض بتامور القلوب انتعبا

وغادروا من عهدهم الى البلى ۰ في الكون حزناً دوره تسلسلا ۰ ان ضحكت ارض بغيث هملا

لابكت السماء اجداث الاولى　　ابكوا على فقد الحسين زينبا

ولم يكن قبل لهم معاديا ۰ ولا عليهم بالحروب عاديا ۰ حين راوه للورود غاديا

صدوه عن ماء الفرات صادياً　　فاختار من حوض ابيه مشربا

كل على ابن المصطفى وولده ۰ جرد سيف غدره من غمده ۰ فليت شعري اذ دروا بمجده

ما ذا يقولون غداً لجده　　غدا اذا عاتبهم وانبا

مالوا عن الاخرى لخضراء الدمن ۰ وانتبذوا فرض الولاء والسنن ۰ ايقتل الحسين من بعد الحسن

تا لله ما يفعل هذا غير من　　انكر حشره غدا وكذبا

عليه بالعتو راحوا وغدوا ۰ وفي رداء الاقتداء ارتدوا ۰ هلا بهدى قوم يونس اهتدوا

ما ضرهم بنينوى لو اقتدوا　　بقوم من مغاضباً قد ذهبا

شمس هداهم قد دنت من الطفل ۰ وفيهم بدر بنى الزهرا افل ۰ هذا وهم في الكون من عهد الازل

امانة على السما والارض والـ　　ـجبال لما عرضت كلٌّ ابا

وخاف من في القبضتين حملها ۰ اذ لم يطق خفتها وثقلها ۰ وكلهم عنها تلهى بل لها

عن حملها الا بنو صخر لها　　كانوا على ظلم وجهل قتبا

ذادوه عن ماء الفرات بالغلل ۰ وأوردوه منهلا من الاجل ۰ قال القضا مذ سبق السيف العذل

قضي الحسين نحبه وما سوى الله　　عليه قد بكى وانتحبا

كف الندى عاد عليه لاطماً ۰ كما غدا ثغر الضلال باسما ۰ فهو ورب لم يبح محرما

ندب له الدنيا اقامت مأتماً　　حتى به الدين عليه ندبا

مذ كان طفلا لم يناهز حلما ۰ بقتله خير البرايا اعلما ۰ فهو الذي بالارض يدعى والسما

سيد شبان الجنان طالما　　تشريفه اهل الجنان ارتقبا

قد ساد من يوم ثوى بمهده ۰ كل الورى فعمهم برشده ۰ وان من بعض علو مجده

كان ابوه سيداً كجده　　للانبيا والاوصيا قد نصبا

قد ارتضته الشهداء سيداً ۰ لما غدا لدينه خير فدى ۰ واشتاق من حوض ابيه موردا

فانتخبته الشهدا حتى غدا　　للشهداء سيداً منتخبا

تقربوا بقتله من الفتن ۰ وأبعدوا الرحمة عنهم والمنن ۰ فذبحه وهو ابن طه المؤتمن

ذبح عظيم ابعد الرحمن عن　　رحمته الذي به تقربا

تباعدوا عن نصره فتربوا ۰ وجوده ومن لظى تقربوا ۰ وعند ما الى الضلال انقلبوا

براءة من جده قد كتبوا　　على وجوده لذا تتربا

فمن ضياء جده ونوره ۰ زهى نظام الفتح في ثغوره ۰ ناديت والدين هوى من طوره

تبت يدا من فض في خيزوره　　ثغراً اعار الدين ثغراً اشنبا

حيث درى خير الورى بجله ۰ اذ زاد في تقبيله حباله ۰ فانه وحق من فضله

ثغر شريف طالما قبله　　ابو الميامين النبيُّ المجتبى

قد قابلوا البغضه ظهر المجن ۰ وأظهروا من خبثهم ما قد بطن ۰ مذ نصبوا من الاداني للفتن

قد عزلوا عن الوجود رأس من　　لا يرتضي سوى المعالي منصبا

رأس زكي بفرعه وأصله ء قد ندبوا سمر القنا لحمله ، اكليله لواه عن محله

فعاد رامحاً غداة عزله ... على سنان الرمح اذ تركبا

تبا لارض ألبسوها حلة ، من دمه فلا ازاحت غلة ، حين كست شمس بنيه علة

ابدت سما وجوده أهلة ... وانجما من وقع سمر وظبا

بروجها لحزننا تجات ، وعزنا بدل بالمذلة ، اذ جسمه هالة ذي الاهلة

وراسه الشريف شمسها التي ... تخيرت بكربلا مغربا

أجاب ايجاب القضا بسابه ، عن برجه اعداؤه لقربه ، مذ بعدوا عن جده وربه

للشرق من غرب قد ارتدوا به ... فقيل وعد ذي الجلال اقتربا

اذ رفعوا هام الهدى على الاسل ، وكوكب الاسلام بعد العز ذل ، من عهده الى الحساب لم تزل

تبكي السما والارض والاملاك والا ... جنة والانس عليه سحبا

فالناس وجدهم عليه مجمل ، والبعض منهم حزنه مفصل ، لكنني وداء قلبي معضل

حزني عليه دوره مسلسل ... مهما انتهى الى النفاد انقلبا

قد فاض جزر مدمعي ومده ، حتى تساوى عكسه وطرده ، قات ووجدي ماتناها حده

لو أن دمعي كان مستمده ... من كل بحر كل بحر نضبا

سيف سهادي قد فرى طيب الكرى ، ولوعتي أزرت بنيران القرى ، دعني اذيل عبرتي تفجرا

فان ذكرت بالطفوف ماجرى ... على السحاب ذيل دمعي انسحبا

ذا غلا وجدي وفارت زفرتي ، أطفأتها بفيض ماء مقلتي ، ها انا بين عبرتي وحرقتي

بماء عيني وبنار لوعتي ... أكاد ان اغرق او ألتهبا

قد التقى طعن العدى بصدره ، لما تردى آله لنصره ، حين حكى الكرار في مكره

كر عليهم والقضا باثره ... يسير معنقاً ويمشي خببا

صولة وسيفه تحكما ، بهم فاجريا عيونا من دما ، دروا به هاهل عزمه الظما

فاثخنوه بالرقاق بعدما ... جرعهم اضعاف ما قد شربا

سبط النبي المصطفى ابن المرتضى ، عليه حكم الدهر بالجور قضى ، ضاق به بكربلا رحب الفضا

ولابن ذي الجوشن يعبوب القضا ... ألقى زمامه وارخى اللببا

وهو بنبل جيده مطوق ، منهم ويعلوه سنان الازرق ، فما سنان والعتو موبق

وما ابن سعد والشقاء محدق ... به سوى اشقى ثمود حسبا

اذ ما اهتدى الى الهدى ولا استمع ، وكلما يصليه في النار جمع ، ومذ الى الباطل قاده الطمع

صبا عن الحق الذي استدار مع ... ابي الحسين دائماً واصطحبا

ابوه من خوف بجده امن ، وسهمه الصائب للاعدا قمن ، وهو بما يؤذي ابن بنته ضمن

فليت ما رمى به ابوه من ... سهم اصاب قلبه لما صبا

من آل حرب لم تزل تبدو الفتن ، اذ حزبوا من قبل احزاب المحن ، على نبي بين الفرض وسن

ياقاتل الله بني حرب ومن ... لتلكم الاحزاب عدوا حزبا

مذ هذت الاضغان منهم ثلمة ، بدين من عم الانام رحمة ، لم يرقبوا الا وخانوا ذمة

من المحرم استباحوا حرمة ... حلوا بها من حرمة الدين الحبى

لهدم دين الله شدوا الحزما ، اذ خضبوا آل النبي بالدما ، اتوا برزء قد بكت له السما

وقد جرى في يوم عاشوراء ما ... منه العقول العشر تقضي عجبا

يوم به طرف الهدى بجزبه ، كبا وسيفه نبا عن ضربه ، وزنده خبا عقيب لهبه

للجري والبري وللوري به ... طرف كبا سيف نبا زند خبا

ياسائلا عن هاشمي احوذي ، وعن دعي بالنفاق يغتذي ، ان رمت فحصا عن ذوي العرف الشذي

سل الدعي ابن زياد الذي ... الى ابي ابي يزيد نسبا

من ادعاكم ليتم امره ، ومن بهذا الفعل لاح مكره ، قل لي فان الامر شق ستره

المصطفى وابنته وصهره ... لمن غدوا جداً واماً وابا

وآية التطهير يوم رتلت ، بجمعكم لاي صنف شملت ، وهل اتى من مدحت وجلت

وقل تعالوا ندع لما نزلت ... مع النبي بالعبا من احتبا

وذاك حين وفد نجران امتحن ، بالخزي اذ ما ثبتت لما ضمن ، يامن بظلمه ذوي القربى لعن

وعهد لا اسألكم عليه من ... اجر لمن به الولا قد وجبا

من ليلة الهجرة بات ساهداً ، بمضجع ابن عمه مجاهداً ، ومن لنصر الدين شد ساعداً

ومن بيوم الفتح قام صاعداً ... ليكسر الاصنام منه منكبا

ومن بماضي ابيض واسمر ٠ اردى من الكماة كل قسور ٠ ومن بيوم الحشر ساقي الكوثر

ومن دحى الباب بيوم خيبر   ومن برحبها اباد مرحبا

مناقب للغير هل عزوتها ٠ ام لعلى حينما بلوتها ٠ لم اهله بالغدر قد غزوتها

وما محمـــد اذا تلوتها   ندري على الاعقاب من تعقبا

بالامس اظهرتم له كينكم ٠ من بعد ما استوثق تأمينكم ٠ ونجله شاهد تلوينكم

واليوم اكملت لكم دينكم   زدتم به نقصاً فزدتم غضبا

هتكتم استار ربات الهدى ٠ والمصطفى رفقا بهن قيدا ٠ انجشة بنوقهن اذ حدا

وعهد رفقاً بالقوارير غداً   لدى بني صخر لهم سحقاً هبا

لو كنت فيهم بالهجا قهرتهم ٠ عن اسر ربات الهدى زجرتهم ٠ واذ لما جنوه ما عذرتهم

يزيد غيظي كلمـا ذكرتهم   فألعن الذي لها قد شعبا

وكلهم حذو الرجيم قد حذى ٠ وبالخنا واللؤم والغدر اغتذى ٠ قلت وان هذى بجهل من هذى

الى يزيد دون ابليس اذا   ماسئل اللعنُ انتمى وانتسبا

حسبك من ضلاله ما علما ٠ وما مع الغراب قد تكلما ٠ لا شك في سيف اعتقاد سلما

نقطع في تكفيره ان صح ما   قد قال للغراب لمـا نعبا

يروي الهدى يا آل طه عنكم ٠ وبغضة الاعداء لم تشنكم ٠ اقول مذ خانت ولم اخنكم

واحربا يا آل حرب منكم   يا آل حرب منـكم واحربا

عن الهدى آذانكم في صمم ٠ امست فلم ترعوا له من ذمم ٠ بالميل عن سلوك نهج امم

لقد سبقتم من مضى من أُمم   لكل ما يولي التوى والعطبا

فيما استحق نذلكم تحكما ٠ بعصبة قد شرفت كل حمى ٠ فو الذي كسا السماء انجما

لا عبد شمسكم يسامي هاشماً   كلا ولا اميـة المطّلبا

سقيتموا ابا الجور اغـان الحسد ٠ فاثمرت على بني الهادي الحقد ٠ واذ ركبتم خيل بغي بعدد

يهنيكم ان رهان الفسق قد   احرزتمو بالسبق منه القصبا

صبحتم للظلم اما وابا ٠ فهل ازال الوعظ منكم جربا ٠ كم من ابي الغر منحتم نشبا

وما الهنا منكم بمشف نقبا   وربمـا اشفى الهناء النقبا

قدما تأذى المصطفى من حزبكم ٠ وصهره شام خداع غلبكم ٠ وسبطه ذاق الردى من حربكم

لكم ومنكم وعليكم وبكم   مالو شرحناه فضحنا الكتبا

نسلا فنسلا فوقوا اسهم العزا ٠ في الكون اذ كل له الغدر اعتزا ٠ بفعلهم ما راقبوا يوم الجزا

كم وزغ منهم وكم قرد نزا   وكم حمـار لم يعقب تولبا

ذاك حمـار القوم مروان الغبي ٠ من لم يكن ينمى الى خير أب ٠ راح ولم يخلف له من عقب

ولم يخلّف خلفه من ذنب   فكان للملك العضوض الذنبا

جراد سؤقد دبا جيشهم ٠ وللردى رئيسهم قادهمو ٠ وحينما عم الملا جورهـم

دبا على آل النبي منهـم   رجل كما دب على الزرع الدبا

قد منحوا من النبي رفده ٠ فاستكلبوا اذ لم يراعوا مجده ٠ وعندما بالغصب اذ اولده

خلافة قد ارجعوها بعـده   ملكاً عضوضاً فلهذا استكلبا

فانظر ترى في غدرهم احوالنا ٠ قد خالفت افعالهم اقوالنا ٠ نعم فهذا الحال قد اهالنا

وقتل عمار بصفين لنا   أَبان من بغى ومن قد غصبا

والاشعرى منبر الخلع اعتلا ٠ واتبع ابن العاص منه السبلا ٠ فأوردوا من الخداع منهلا

واغروا الغر أَبا موسى على   خلع عليّ القدر لما خطبا

قد نزعوا الفخار عن اصحابه ٠ وجلببوا من لم يكن اولى به ٠ فان هذا الرفع بانتصابه

خلع به لبس وفي جلبابه   قد فاز في دنياه من تجلببا

اعداؤه على الهلاك اشرفت ٠ وعن لقا نزاله توقفت ٠ وخادعت وحالفت وخالفت

وليلة الهرير قد تكشفت   عن سوأَة ابن العاص لما غلبا

اتت عليه كرة منكرة ٠ وحملة جاء بها قسورة ٠ بدت لكي تنجيه منه عورة

فحاد عنـه مغضباً حيدرة   وعفَّ والعفّ شعار النجبا

نزه عنه السيف حين حجه ٠ لخدعة به ابانت فرجه ٠ من جبنه بالعجز اخلا سرجه

ولو يشا ركب فيه زجةً   تركيب مزجي كمعدي كربا

﴿ تمت ﴾

ولمـا لاح بالطبع بدر تمامها ٠ وفاح للسمع مسك ختامها احببت اشفاعها باربع

ابيات في آل حضرة شافي العى لمولانا وسيدنا الامام الشافعي مخمسة من قريحتى المتوقد سناها بمدح آل طه وهي

علقت برامة مهجتى والمنحنى ◦ حتى اسالت بالعقيق الاعينا ◦ ناديت مدلجها بعزم ما ونى

يا راكباً قف بالمحصب من منى   واهتف بساكن خيفها والناهض

وانشد فؤاداً لا يفارقه العنا ◦ بهوى بنى الزهرا ولو ذاق الفنا ◦ واستوقف الركبان عنى معلنا

سحراً اذا فاض الحجيج الى منى   فيضاً كملتطم الفرات الفائض

ان كان عهدك ثابتاً لم ينبذ ◦ فاشرح لهم سهري بهم وتلذذي ◦ وسل السحاب ينم عن طرفي القذى

واخبرهمو أني من النفر الذي   لولاء اهل البيت لست بناقض

فعليهمو صليت بعد تشهدي ◦ علماً بانهم نجاتى في غد ◦ واقول ارغاما لكل مفند

ان كان رفضاً حب آل محمد   فليشهد الثقلان اني رافضي

واردفت هذه الابيات بثلاثة اخر مخمسة من نظمي بمدح خير البشر فقلت

بنعت ابي الزهراء كم جال خاطر ◦ فأقعده عجزاً اذ الفكر قاصر ◦ اقول ومن في وصفه الكون حائر

ولو ان ينبوع المياه محاجر   وكل نبات في البسيطة اقلام

ولو من على الغبراء مع الوجد حرراه صحائف فيها نظم الشهب اسطراه وخاط القوافي بالنجوم وحبرا

ولو ان مابين الثريا الى الثرى   قراطيس والكتّاب قبط واسلام

ولوانهم في كل واد ومرصد ◦ وفي كل نادٍ في البلاد ومشهد ◦ تبدى لهم نظم كدر منضد

وراموا بان يحصوا فضائل احمد   لما بلغوا معشار عشر الذي راموا

(وقلت ايضاً) نفسي لمتن الخطا والغى قد ركبت ◦ ما فقت حتى شموس العمر قد غربت
ناديت مذ مهجتى بالمصطفى سلبت

يا اهل طه عليكم حملتي حسبت   ان الضعيف على الاجواد محمول

لميتكم صغت امداحي وحيكمو ◦ والكون اوردته سلسال ريكمو
نشرت نفسي رقيقاً تحت طيكمو

وجئتكم بانكسار نحو حيكم   ارجو القبول فقولوا انت مقبول

تمت التخاميس ويليها لامية الامام البوصيري مخمسة ان شاء الله تعالى واولها جاء المسيح

الهدية الحميدية الشامية

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من نظمنا في سمط توحيده وأودع فينا عقولا . وهدانا لتسبيحه وتحميده فشهدنا للحق دليلاً . وأصلي وأسلم على محور كرة الرسالة المصطفى المبعوث للعالمين رسولا . خفضت به رؤس المعارضين وقمت حجج المعاندين حتى عادت براهينهم عليهم عذاباً وبيلا . وعلى آله واصحابه . واشياعه واحزابه . ما كبر مكبر . وهلل تهليلاً (أما بعد) فيقول اضعف الموحدين وادناهم . واحقرهم وافناهم ◦ غبار تراب اقدام القراء والمتمسك بالشريعة الغراء . وحب ابي الزهراء صلى الله عليه وسلم والمعتصم على ضعفه بحبل الله القوي . (عثمان بن الحاج عبد الله الموصلي المولوي) . طالما كنت أتشوق للقصيدة اللامية المشالة . التى سلت على أهل الشرك من التوحيد نصاله المنسوبة الى بحر العرفان . سيد مداح النبي صلى الله عليه وسلم بعد حسان . بحر علمي المنقول والمعقول . والممنوح بنظر ابي البتول . صلى الله عليه وسلم العلامة الامجد . والفهامة الاوحد . الامام البوصيري محمد . حتى وصلت الى بيروت وطاب لي فيها الثبوت . رافعاً أكف الابتهال للكبير المتعال ببقاء دولة مولى ملوك العرب والعجم . مستخدم السيف والقلم . السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان السلطان الغازي (عبد الحميد) خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان

ملك رياض العدل فيه قد اكتست ◦ خصبا وزرع الجور بات محيلا
منهاجه احيا شريعة أحمد ◦ وأماط عنها الباطل المدخولا
ومظاهر الفاروق حاز وقد غدا ◦ ستر العناية فوقه مسبولا
سبق الكرام الغر من آبائه ◦ اذ كلهم غمر الانام جميلا
فهو الحميد من المجيد مسلسل ◦ لله مجداً لا يزال أثيلا
ظلت على الآفاق راية نصره ◦ مرفوعة وظلالها مسدولا
وشموس دولته تضيء على الورى ◦ وبدور نصرته أبين افولا

لا زالت جيوش الظلم بجنود عدله مهزومه . وايام شوكته ونصره موصولة غير محسومه . وبدور المعارف بنور عصره مشرقه . وبحورها بفيض أنامله وافكاره متدفقه . بحق المصطفى وبنيه وصحبه ومواليه آمين . وفيها من قبله اذ ذاك واليها

وحارسها وحاميها صاحب العطوفة والمجد . القائم بخدمة سلطاننا الحميد على اقوم حد . الممنوح بنظره ولطف الله السبوحي . مولاي وملاذي حضر عبد الخالق بك افندي نصوحي

هو نسل عبد الحق من بعلومه ۰ كم بر ألبابا وسر عقولا
وجبى الى بيروت ربح معارف ۰ فغدا لها نور النهى محصولا
وهو النصوح بخدمة الملك الذي ۰ بلغ الورى من جوده المأمولا
وافى فمهد لي مديح المصطفى ۰ وثناء سلطان الانام سبيلا
لا زال في عين الرسول محببا ۰ ومن الحميد بنظرة مشمولا

ادام الله اجلاله وأسبغ عليه افضاله . فسمح لي بها بلا مطال وكنت اشوق من الظمآن للماء الزلال فاستخرت الله تعالى أن أعلق عليها تخميساً ينفس مشكلات اياتها تنفيساً لكونها عذراء ما افتضها شاعر ولا اقتحمها ناظم ولا نا فاجاب سؤال الاعمى الكسير مولاه الجبار المفتاح البصير وعلامة الاذن التيسير وفقـ سبحانه فشمرت عن ساعد الجد مع علمي انني ليس لي حد وقدمت على تخميسـ اقدم رجلا واؤخر اخرى مستمداً بروحانية ابي الزهراء صلى الله عليه وسلم حتى اتممت رفع قواعد اياتها العالية الاطناب فجاءت ولله الحمد بمدده صلى الله عليه وسلم من العجب العجاب (وسميتها الهدية الحميدية الشامية على القصيدة اللامية في مدح خير البرية) لكوني خمستها بالشام المحمية ولاجل تمام النفع لطالبها علقت عليها هوامشـ تعين نصوص مطالبها وها انا اشرع في المقصود مجردا من الحق نصولا فاقول

بسم الله الرحمن الرحيم

ذو العقل يشهد اذ يقيم دليلا ۰ كون الاله عن الحلول جليلا ۰ ولشرعة تهدي الانام سبيـ
جاء المسيح من الاله رسولا   فأبى اقل العالمين عقولا
عصب لاعشاب الغلو به رعوا ۰ قالوا به ما لا يقال وماوعوا ۰ ضلوا وفي تأييد باطلهم سعـ
قوم رأوا بشرا كريماً فادعوا   من جهلهم لله فيه حلولا
ولحكمة في الغيب من قدم جرت ۰ مالت اليه نفوسهم فتحيرت ۰ ورماهم التثليث في شبه عر
وعصابة ما صدقته فاكثرت   بالافك والبهتان فيه القيلا

قد فرطت فيه وتاهت ارهط ۰ منها مكذبه ومنها مفرط ۰ مالت وبرهان الرسول مسلط
لم يأت فيه مفرط ومفرّط   بالحق تجريحاً ولا تعديلا
انجيل عيسى حرفوه لديهم ۰ وكذلك التوراة بين يديهم ۰ بهما تناسوا ما لهم وعليهم
فكانما جاء المسيح اليهم   ليكذبوا التوراة والانجيلا
قد نزهته وصابه ما انكرت ۰ فئة واخرى في رسالته ازدرت ۰ ان كنت ذا عين الحق ابصرت
فاعجب لامته التي قد صيرت   تنزيهها لالهها التنكيلا
فتنوا به فلووا عنان تدبر ۰ واستحسنوا المذموم قبل تصور ۰ حيث استفزتهم مقالة مفتر
واذا اراد الله فتنة معشر   واضلهم رأوا القبيح جميلا
وه جهلا واستهانوا عزه ۰ قسرا فألبسه المهيمن حرزه ۰ بالحق اذ ذرب العباد اعزه
هم بجلوه بباطل فابتزه   اعداؤه بالباطل التبجيلا
جلبوا بما نسبوا اليه حينهم ۰ وزيادة الافراط اعمت عينهم ۰ قرنوا بما اعتقدوه فيه مينهم
وتقطعوا امر العقائد بينهم   زبرا الم تر عقدها محلولا
في بطن مريم ذو الجلال اكنه ۰ روحا واحرز اذ تولد منه ۰ ان رمت تسبره لتعرف شأنه
هو آدم في الفضل الا انه   لم يعط حال النفخة التكميلا
قد كان يأكل في يد مزاجه ۰ من نيئه ساغت ومن نضاجه ۰ بالله يا قطاع كل لجاجة (١)
أسمعتمو ان الاله لحاجة   يتناول المشروب والمأكولا
مه لقم تقوي صلبه ۰ ويزيل احداثا ليدفع كربه ۰ ويقوم ليلته لينعش قلبه
وينام من تعب ويدعو ربه   ويروم من حر الهجير مقيلا
اذا احس بفقد موجود فجع ۰ واذا تحقق مدهش الجلى (٢) فزع ۰ واذا طرا جثمانه سقم وجع
ويمسه الالم الذي لم يستطع   صرفا له عنه ولا تحويلا
الت بهم دهم الهوى عن فهمهم ۰ وبه المضل اضلهم عن علمهم ۰ نسبت له التدبير شدة وهمهم
يا ليت شعري حين مات بزعمهم   من كان بالتدبير عنه كفيلا

(١) اللجاجة الطريق (٢) الامر العظيم

فغدا يدير الكون لما مسه ألم المنون وفيه واصل رمسه ٠ ان كان لا والصلب غيب شمسه

هل كان هذا الكون دبر نفسه   من بعده ام آثر التعطيلا

ان قيل ساط خصمه في حبسه ٠ او صلبه فلقد جنى مع قدسه ٠ لما دليلهم استمر بنكسه

زعموا الاله فدى العبيد بنفسه   واراه كان القاتل المقتولا (١)

كيف الاله يسره ان يقتلا ٠ ويكون صاحبه عليه مبرطلا ٠ ان تعدلوا يا من هو شر الملا

أجزوا اليهود بصلبه خيرا ولا   تخزوا يهوذا (٢) الآخذ البرطيلا

قلتم عن الرسل الاولى بتعسف ٠ هم غير عيسى في العذاب المتلف ٠ كلا وكل في النعيم المردف

ايكون قوم في الجحيم ويصطفى   منهم كليما ربنا وخليلا (٣)

ويكم زعمتم بالمسيح يحبكم ٠ وفدا كمو نفساً ليمحى ذنبكم ٠ أوزاركم بقيت وهذا حسبكم

واذا فرضتم ان عيسى ربكم   افلم يكن لفدائكم مبذولا

أبصلبه ظفر العدا وعذابه ٠ حاشا ولا فازت بلمس ثيابه ٠ بل ذو المعارج رام رفع جنابه

واجل روحا قامت الموتى به   عن ان يرى بيد اليهود قتيلا

حققتموه الهكم وضمينكم ٠ وبصلبه فهتم وقتم دينكم ٠ ان رمتموه بان يعز شؤونكم

فدعوا حديث الصلب عنه ودونكم   من كتبكم ما وافق التنزيلا

حرسته عين الله في وثباته ٠ والحق ثبته بقول ثباته ٠ مما يدلكم لعصمة ذاته

شهد الزبور (٤) بحفظه ونجاته   افتجعلون دليله مدخولا

حفظ الاله مسيحه مستودعا ٠ اسرار ممن عتا متبرعا ٠ وله نسبتم ذلة وتروعا

ايكون من حفظ الاله مضيعا   او من أشيد بنصره مخذولا

بقلوبكم مدجل عن اشباهه ٠ قلتم اهانته اليهود لجاهه ٠ برضاه كان وليس عن اكراهه

ايجوز قول منزه لالهه   سبحان قاتل نفسه فأقولا

(١) يشير بذلك الى انه فدى الشعب بقتل نفسه ويلزمه ان يكون القاتل المقتول بناء على دعوى الاتحاد وهو تهافت يلزم منه المحذور المتقدم (٢) الاسخريوطي احد الحواريين الدال عليه (٣) يعني يلزم ان يكون من قبل زمن عيسى عليه السلام في النار ومنهم من اصطفاه كليما كموسى عليه السلام ومنهم من اصطفاه خليلا كابراهيم عليه السلام وهو بديهي البطلان (٤) في المزمور السادس منه فليراجع

كللتموه خجالة من اثمكم ٠ وغدا معاتب ربه في جرمكم (١) ٠ هل كان ربا من يذل بوهمكم

اوجل من جعل اليهود بزعمكم   شوك القتاد لرأسه اكليلا

قلتم بخزي غادروه معمما ٠ وغدا العدو بصابه متنعما ٠ فلنفسه كيف استباح وسلما

ومضي بحبل صليبه مستسلما   للموت مكتوف اليدين ذليلا

انى اذا استنصفتكم لم تنصفوا ٠ ولمنجعات نصائحي لم تصطفوا ٠ غير الضلال قلوبكم لا تألف

كم ذا ابكتكم ولم تستنكفوا   ان تسمعوا التبكيت والتخجيلا

جعلوا شريكا للاله واجرموا ٠ وعن الهدى من بعد ما صموا عموا ٠ لهداهمو مهما توخى مسلم

ضل النصارى في المسيح واقسموا   لا يهتدون الى الفلاح سبيلا

توحيد خالقهم نفوه واعتدوا ٠ وعن الاقانيم (٢) الثلاثة ما عدوا ٠ لما أبوا بقوم برهمة (٣) اقتدوا

جعلوا الثلاثة واحدا ولو اهتدوا   لم يجعلوا العدد الكثير قليلا

حسبوا الاله بجسم عيسى كامنا ٠ امسى وفي احشاء مريم ساكنا ٠ حاشا واذ جعلوا العناد مخادنا

عبدوا الها من اله كائنا   ذا صورة ضلوا بها وهيولى (٤)

فتنان عن شرك فؤادا لم تصن ٠ ذي بالعزير وذي بعيسا هاتجن ٠ ان كنت مجتنب الضلال ولم تخن

فدع النصارى واليهود ولا تكن   بهمو على طرق الهدى مدلولا

عباد عيسى للجنون تفرغوا ٠ فلذا غدا التثليث فيهم ينبغ ٠ ما انفك باطلهم بحق يدمغ

فالمدعو التثليث قوم سوغوا   ما خالف المعقول والمنقولا

صدوا عن التوحيد مع مشروبه ٠ فسقاهم التثليث اخزى كوبه ٠ والكل منهم شط في مطلوبه

والعابدون العجل قد فتنوا به   ودوا اتخاذ المرسلين عجولا

من عهد موسى للضلال ترقبوا ٠ وبعجل موسى السامري تقربوا ٠ تاهوا وعن قلب اليقين تقلبوا

فاذا اتت بشرى اليهم كذبوا   بهوى النفوس وقتلوا تقتيلا

موسى تحداهم ليعرف شأنهم ٠ بدخول ارض شام فيها أمنهم ٠ فأبوا وفيه قد أساؤا ظنهم

ابناء حيات الم تر انهم   يجدون ترياق السموم قتولا

(١) اشارة للآية الكريمة آخر المائدة (٢) جمع اقنوم وهو الاصل والمراد (٣) اي المادة وهي الآب والابن وروح القدس بزعمهم (٤) رئيس البراهمة هو المحل المتقوم بالصورة والمراد بذي الصورة الهيولى الجسم

كل يعد السحت جل طعامه • ويرى سماع الكذب نيل مرامه[1] • مذخان جمعهمو بعهد زمامه

اخلوا كتاب الله من احكامه   غدرا وكان العامر المأهولا

كم أتهموا[2] وكتاب موسى انجد[3] • والكل منهم فيه حرف واعتدى • وطباعهم لما ابته مسددا

جعلوا الحلال به حراماً والهدى   غيا وموصول التقى مفصولا

قد حرفوه وهم بصحته ادعوا • وتلوا به كلم الحساب وماوعوا • لعنوا واذ لله ابناء دعوا

كتموا العبادة والمعاد ومارعوا   للحق تعجيلا ولا تأجيلا

لفسادهم منعوا قضايا فصله • وابت مشاربهم مواردنهله • قد غيروا موضوعه عن اصله

ودعاهم ما مضيعوا من فضله   ان يملأوه من الكلام فضولا

عقدوا لتحريف الكلام بنودهم • وبذاك حلو الضلال عهودهم • ولقد تعدوا بالعتو حدودهم

وكفاهم ان مثلوا معبودهم   سبحانه بعباده تمثيلا

من بعد تنزيه وفرط محبة • قد مثلوه بقطعة منصبة • كالآدمى وتلك اقبح سبة

وبانهم دخلوا له في قبة   اذ أزمعوا نحو الشام (٤) رحيلا

أيحيطه ظرف فتخرق حجبه • فئة تؤمله وتخشى خطبه • كفر الذي قد قال رامت حربه

وبان اسرائيل (٥) سارع ربه   فرمى به شكراً لاسرائيلا

كتب الضلال على رؤس جباهم • فجرى أجاج الكفر من افواههم • ظنوا اله العرش من اشباههم

وبانهم سمعوا كلام الههم   وسبيلهم ان يسمعوا منقولا (٦)

وكفاهم الف الخرافة شعبهم • وعلى يشوعهمو تقول حزبهم • لما علا بباريحا حربهم

وبانهم ضربوا ليسمع ربهم   في الحرب بوقات لهم وطبولا (٧)

(١) اراد المخمس قوله تعالى سماعون للكذب الآية (٢) اي نزلوا الى تهامة اي المحل المنخفض والمراد نزولهم الى الضلال (٣) اي صعد نجد اي المحل المرتفع والمراد صعوده عليه الصلاة والسلام الى الهدى (٤) اشارة الى زعمهم انهم دخلوا حين ارادوا الرحيل الى الشام في قبة فوجدوا الله فيها (٥) اشارة الى زعمهم ان يعقوب عليه السلام صارع ربه فصرعه واستجار به فاجاره فتأمل خرافتهم (٦) اشارة الى زعمهم انهم سمعوا كلام الله والحال انه مختص ببعض الانبياء لا غير (٧) اشارة الى زعمهم اسنادا الى يوشع عليه السلام ان الله امره ان يضرب قومه البوقات والطبول حين شبت نار الحرب باريحا

كفروا بمن غمر العباد بمنه • سيعود اربحهم بصفقة غبنه • ولجهلهم قالوا البدا[1] من شأنه

وبأنه من اجل آدم وابنه   ضرب اليدين (٢) ندامة وذهولا

هل للندامة ان تمس جلاله • حاشا وهل شيء يكون مثاله • كفروا بقولهم ذهول هاله

وبأن رب العالمين بدا له   في خلق آدم يا له تجهيلا

او يجهل العلام صنعا اتقنا • حاشا وهل يعروه غيظاً اوعنا • قالوا الصفى[3] اغاظه لما جنا

وبدا له في قوم نوح وانثنى   اسفاً يعض بنانه مذهولا

ايشابه الخلاق مخلوقا له • وبقول كن سوى وصور شكله • حسبوه جسماً لا يفارق ظله

وبان ابراهيم حاول اكله   خبزاً ورام لرجله تغسيلا (٤)

فئة هوت مر الربا وتأكلت • منه وعن حلو الحلال تحولت • قالت به الكتب القديمة انزلت

وبان اموال الطوائف حلت   لهمو ربا وخيانة وغلولا

من ارضهم حرموا لشدة رفضهم • للحق اذ كل الخنا في بعضهم • حسبوا الاراضي كلها في قبضهم

وبانهم لم يخرجوا من ارضهم   فكأنما حسبوا الخروج دخولا

نسبوا لداود[5] افتتانا[6] مذهلا • وعزو للوط[7] سفاهة لن تقبلا • مهما نهاهم ناصح وتبتلا

لم ينتهوا عن قذف (٨) داود ولا   لوط فكيف بقذفهم (٩) روبيلا (١٠)

قالوا علا سريه[2] بعناده • لابيه وهو قد ارتضى بفساده • ساروا على مسرى ثمود وعاده

وعزوا الى يعقوب من اولاده   ذكراً من الفعل القبيح مهولا

هي امة لعنت وسوء عقابها • باق اذا البهتان جل طلابها • كم في يهوذا[11] طال شؤم سبابها

والى المسيح وامه وكفى بها   صديقة حملت به وبتولا

(١) اي ظهر له ما كان خافيا عليه من ذنب آدم فندم على خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٢) اشارة الى ما ذكر في الباب السادس من سفر التكوين (٣) اي آدم (٤) اشارة الى ما ذكر في سفر التكوين من الباب الثامن عشر (٥) اشارة الى ما ذكر في الباب الحادي عشر من سفر صمويل الثاني (٦) اي بامرأة اوريا (٧) انه سكر وزني بابنتيه حاشاه عليه السلام (٨) في الباب الخامس والثلاثين (٩) في الباب التاسع عشر من سفر التكوين (١٠) ابن سيدنا يعقوب الكبير (١١) ابن يعقوب

عذراء انجبت المسيح برغمهم ۰ حاشا صيانة خدرها عن وصمهم ۰ نسبوا لها ما لا يقال بظلمهم
ولمن تعلق بالصليب بزعمهم   لعناً يعود عليهمو مكفولا
شدوا القذف بنى الخليل محازماً ۰ منها فلم يدعوا يهوذا الحازماً ۰ قالوا بخاتمه استباح محارما
وابيك ما أعطى يهوذا خاتما   لزنى بمحصنة ولا منديلا (١)
كم مجرم منهم ببهتان رمى ۰ للرسل اذ لم يخش من رفع السما ۰ مذ عينهم كحلت بملمول العمى
لووا بغير الحق السنةً بما   قالوه في ليا وفي راحيلا (٢)
لابيهما نسبوا ظلامة جائر ۰ وعزوا لاسرائيل رجعة خاسر ۰ قالوا بعفتهم مقالة فاجر
ودعوا سليمان النبي بكافر   واستهونوا افكا عليه مقولا (٣)
اخذوا من الطغيان اية ماخذ ۰ والكل بالبهتان اصبح يغتذي ۰ جاروا على موسى النبي الاحوذي
وجنوا على هرون بالعجل الذي   نسبوا له تصويره (٤) تضليلا
هي ملة تعساً لهامن ملة ۰ بعد المعزة اصبحت في الذلة ۰ حسبت لها التصوير ابهج حلة
وبأن موسى صور الصور التي   ما حل منها نهيه معقولا (٥)
كم دلهم شرعا على باب الهدى ۰ فاستكبروا ان يدخلوه سجدا ۰ قالوا استقال من النبوة واعتدى
ورضوا له غضب الاله فلا عدا   غضب الاله عدوه الضليلا (٦)
ذو البطش قواه وعظم شانه ۰ ومحا بمعجزة العصا فرعونه ۰ قالوا تحداه فاظهر جبنه
وبأن سحرا ما استطاع لانه   منه ولا اسطاعت له تبديلا
واليه كم القوا عصى نكاية ۰ وعصاه تلقفها بحسن وقاية ۰ قالوا به ايمانهم عن غاية
وبان ما ابدي لهم من آية   ابدوا اليه مثله تخييلا
ايعارض الآيات سحر فاسد ۰ او يقتفيها نافث او عاقد ۰ قالوا اتوا بالكل وهو مشاهد
الا البعوض ولا يزال معاند   لالهه ببعوضة مخذولا
سيعود رب العرش فيهم باطشا ۰ واليه يغدو الكل منهم جاهشا (٧) ۰ بالافك داموا للكليم خوامشا
ورضوا لموسى ان يقول فواحشا   ختمت وصيته بهن فضولا

(١) في الباب الثامن والثلاثين منه (٢) في الباب التاسع والعشرين منه وفي الباب الثلاثين منه (٣) في الباب الحادي عشر من سفر الملوك (٤) في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج (٥) في الباب التاسع والثلاثين منه (٦) في الباب الرابع منه (٧) اي باكيا

قالوا تطور بالخيانة والظلم ۰ وعلى مكلمه افترى بعض الكلم ۰ حاشا نجي الطور من تلك التهم
نقلوا فواحش عن كليم الله لم   يك مثلها عن مثله منقولا
جمل الخيانة والمذلة فصلت ۰ من عهده فيهم وعنهم سلسلت ۰ لهمو بطاعته المعزة اقبلت
واظنهم قد خالفوه فعجلت   لهم العقوبة بالخنا تعجيلا
جعلت خيارهم (١) الزنا من نيلها ۰ ونفوسهم اعطته غالب ميلها ۰ وعيونهم وردت موارد ويلها
فشكت رجالهم مصادر زيلها   ونساؤهم غير البعول بعولا
ضلوا وما سمعوا اهداية مرشد ۰ وببغيهم ذموا شريعة احمد ۰ صدح القران وقال كل موحد
لعن الذين رأوا سبيل محمد   والمؤمنين به اضل سبيلا
واذا العناد أضاع منهم رشدهم ۰ نقضوا الذمام ولم يراعوا عهدهم ۰ ويوم سبتهمو تعدوا حدهم
عجباً لهم والسبت بيع عندهم   لم يلق منه المشترون مقيلا
ظلما وعدوا نابه كل عدا ۰ واستأسروا الحيتان فيه تعمدا ۰ قل لي وقد مال اليهود عن الهدى
هلا عصوا في السبت يوشع اذ غدا   يدعو جنوداً للوغى وخيولا
والى اريحا ساقه اللطف الخفي ۰ فقضى بها للحق امضى مشرفي ۰ واباد عسكرها بعزم مرهف
اوجهلوا هرون في ذبح وفي   عجن وما كان النبي جهولا
لهم به عجن الفطير وما غلت ۰ وبذبحه آداب موسى لم يفت ۰ هلا رموه ويوشع الجهل المشت
او الحقوا بهما المسيح واوجبوا الت   تحريم في الحالين والتحليلا
اخصامهم بدلوه عنه لاربهم ۰ احدا ولم تصدق قضية كذبهم ۰ هلا نفوا امر الكليم وربهم
او اثبتوا النسخ الذي في كتبهم   قد نص عن شعيا وعن يوئيلا
قد خبرا عن دين احمد شامخا ۰ وكلاهما بالعلم يعرف راسخا ۰ امسى لحكمهما اليهود فواسخا
اولم يروا حكم العتيقة ناسخاً   احكام كتب المرسلين الاولى
تأييد حكم السبت فيه تمسكوا ۰ ومع اليقين بشرع طه شككوا ۰ وصغوا الزنديق (٢) تمادى يأفك
أفيأنف الكفار ان يستدركوا   قولاً على خير الورى منحولا

(١) اي خيارهم (٢) ابن الراوندي

قدفل شرع المصطفى ابرامهم ٥ بالحق اضحى ناسخا احكامهم ٥ فلذا غمام الافك بلّ اوامهم

لادر در همو فان كلامهم   يذر الثرى من ادمعي مبلولا(١)

لدمائهم لو كنت اول سافك ٥ وقطعت دابرهم بعزم فاتك ٥ ما فزت من ترتى بحسن تدارك

فكانني بالغيث مقلة مالك   تبكي لموجعة تصيب عقيلا (٢)

لما استبد جزيمة في قتله ٥ فبكاء صاحبه فعاد كمثله ٥ يا ويلهم والسوء حاق باهله

ظنوا بربهم الظنون ورسله   ورموا اناثا بالاذى وفحولا

كل من الفئتين ردى دقه ٥ ودلائل الاعجاز شقت شدقه ٥ وفاهم مكيال طغى صدقه

ان يبخسوا بالكيل زوراحقه   فلاو سعنهم الجزا تنكيلا

صخر الادلة من لساني دكهم ٥ ويقينهم ما جذ عنهم شكهم ٥ وبعامل التبكيت نظمى شكهم

ومن الغبينة ان يجازي افكهم   صدقي واسنافي الكلام شكولا (٣)

عين الخيانة اوردتهم نهلهم ٥ والزور والبهتان حل محلهم ٥ يا ويلهم مرض القلوب اعتلهم

لو يصدقونك ما اتت رسل لهم   اترى الطبيب غدا يزور عليلا

قري توراة الكليم ترنما ٥ وصباح انجيل المسيح تبسما ٥ عن فضل من ناجى الكريم على السما

ان انكروا فضل النبي فانما   ارخوا على ضوء النهار سدولا

فبيانه يوليك كل مسدد ٥ وقرانه للناس اعذب مورد ٥ قلنا لندحض فيه حجة ملحد

الله اكبر ان دين محمد   وكتابه اقوى واقوم قيلا

(١) مقصوده بهذه الابيات الى قوله لادر درهم الرد عليهم في نفي وقوع النسخ بأنه لو لم يقع لما باعوا واشتروا في يوم السبت ولعصوا يوشع عليه الصلاة والسلام ولزمهم ان لا يجهلوا حضرة سيدنا هرون عليه الصلاة والسلام في ذبحه يوم السبت وصنعه الفطير فيه ولزمهم ان لا يصلبوا السيد المسيح عليه الصلاة والسلام ولزمهم ان لا يثبتوا النسخ الذي نص عليه شعيا ويوئيل والحال انهم باعوا واشتروا وقاتلوا الجبارين فيه واكلوا من ذبيحة هرون وفطيره وصلبوا السيد المسيح فيه وقد نص على النسخ شعيا ويوئيل وقد كان حكم العتيقة ناسخا فكيف يأنفون ان ينسبوا القول بوقوع النسخ والحال انه ملة ونحلة لرسلهم قبل وقد كان اشار الى الجواب عن لزوم البدا وتمامه في كتب الكلام

(٢) اشار الماتن وتبعه المخمس الى قضية مالك وعقيل نديمي جذيمة (٣) اي متماثلين

فهو القديم عن الحدوث تأخرا ٥ وبنظمه فكر اللبيب تحيراه في افق ثغر المصطفى مذ اقمرا

طلعت به شمس الهداية للورى   وابى لها وصف الكمال أفولا

فكواكب التوحيد منه تجلت ٥ تثنى عن الاشراك اكرم ملة ٥ بنزوله ظلم الضلالة ولت

والحق ابلج في شريعته التي   جمعت فروعاً للهدى وأُصولا

باسعد عبد فيه اورى زنده ٥ وغدا بانف الفهم ينشق رنده ٥ قل للعنيد وفوه يأبى قنده [1]

لاتذكر الكتب السوالف عنده   طلع الصباح فاطفأَ القنديلا

فلعمر منزل آيه لا يسبر ٥ الا وعن ماض وآت يخبر ٥ هل بعده الكتب القديمة تذكر

درست معالمها الا فاستخبروا   عنها رسوماً قد عفت وطلولا

كم دونت فضل القران وحررت ٥ والرسل وصف المصطفى كم قررت ٥ ان تسالوها والعدا ما انكرت

تخبركم التوراة ان قد بشرت   قدما باحمد ام باسماعيلا

ميلاد اسماعيل في بريّة ٥ والمصطفى في بلدة محمية ٥ فافحص تجده سما بكل مزية

ودعته وحشَ الناس كلُ ندية   وعلى الجميع له الايادي الطولى

من [2] آية التوراة يظهر انما ٥ كان المراد سليله شافي العما ٥ ان تمنحوها دقة وتفهما

تجدوا الصحيح من السقيم فطالما   صدق الحبيب هوى المحيب نحولا

مهما تأخر بعثه عن وسمه ٥ فالانبيا لم تعد فاصل حكمه ٥ والكل انباء قومه عن عزمه

طوبى لموسى حين بشر باسمه   واسامع من قوله ماقيلا

اذ قال سينا ما ازالت حزنها ٥ الا به وكسا التجلي غصنها ٥ وبنوره ساعير حازت امنها

وجبال فاران الرواسي (٣) انها   نالت على الدنيا به التفضيلا

فيها حلا للصحب مورد نهله ٥ وبها اذاق الخصم ناقع نصله ٥ قل لي وقد ظهرت حقائق فضله

من مثل موسى قد اقيم لاهله   من بين اخوتهم سواه رسولا

ان قلت يوشع والمسيح الاحوذى ٥ فاما رددت بسيف حق مشحذ ٥ فاجب وفي التوراة اقوى ماخذ

او انّ اخوتهم بنو العيص الذي   نقلت بكارته لاسرائيلا

(١) اي سكره (٢) في الباب السادس عشر من سفر التكوين (٣) اي مكه

لاخيه باع نصيبه متقوتا ۰ فصفت ليعقوب النبوة مخبتا ۰ ببنيه قل لي مثل احمد هل اتى

تالله ما كان المراد به فتى   موسى ولا عيسى ولا اشمويلا

من بعهم فراد ربي اصله ۰ طه الذي عم العوالم فضله ۰ فلذا تنزه ان يبارى شكله

اذ لن يقوم لهم نبي مثله   منهم ولو كان النبي مثيلا

كم جاء فيها بالنبي بشائر ۰ منها الى الكتب القديمة بادروا ۰ وسلوا وبالانكار لا تتظاهروا

واستخبروا الانجيل عنه وحاذروا   من لفظه التحريف والتبديلا

تحريفه لم يجدكم تسقيطه ۰ بل ليس يمكن جمعكم تغليطه ۰ كل بفار قليط شام خطوطه

ان يدعه الانجيل فار قليطه   فلقد دعاه قبل ذلك ايلا (١)

ان انتم اوتيتم لم يؤخذ ۰ بمقالكم وردودنا لم تنبذ ۰ كم باسمه داوى لطرفكم القذى

ودعاه روح الحق بالوحي الذي   يوحى اليه بكرة واصيلا

رهبانكم لصحيح قولي اذعنت ۰ وبكونه روح العوالم ايقنت ۰ ان رمت دفعا للتعنت والعنت

فتامل القول الذي ما احسنت   أم المسيح لحسنه تاويلا

قول وفيه جنان ذي العلم اغتذى ۰ وجرى به قطع النزاع وحبذا ۰ خذ منه عن تنبيه عيسى ما أخذا

اذ قال لا ياتيكم الا اذا   از معت عنكم للاله رحيلا

يأتيكم بعدي فيشفي غلكم ۰ وبعلمه بالله يمحو جهلكم ۰ بعروج روحي لا تخالوا ذلكم

ان انطلق عنكم يكن خيرا لكم   ليجيئكم من ترتضون بديلا

بالنصر من رب الورى متدارك ۰ وعدوه بيد القدير معارك ۰ فردا وما هو بالكمال مشارك

ياتي على اسم الله منه مبارك   ما كان وعد قدومه ممطولا

فضعاف خلق الله هم احزابه ۰ وبهم تكيد الاقوياء حرابه ۰ يبدي الحقائق شأنه وخطابه

يتلو كتابا بالبيان كتابه   وترد امثالي به التاويلا

كم جد بالبرهان حجة ماحده ۰ وحشت عوامله حشاشة معتده ۰ قل لي وان العلم اعظم مرشد

من فند العلماء غير محمد   منهم وجهل رايهم تجهيلا

{١} في الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا المطبوع في لندن

بالبغي كم هزوا عليه نخوة ۰ فأثار من عزم العناية قوة ۰ وسطا بسيف العدل فيهم سطوة

وازاح ملك الله منهم عنوة   ليبيحه اهل التقى ويزيلا

عنه ا فخذ من قول عيسى ما خذا ۰ اذ قال عنكم فيه ينجاب الاذى ۰ ولقد شهدت بفضله مستنقذا

وكما شهدت له سيشهد لي اذا   صار العليم بما اتيت جهولا

علم الغيوب قديمه وحديثه ۰ منه تهاطل في الانام غيوثه ۰ سترونه وعن الضلال حثيثه

يبدي الحوادث والغيوب حديثه   ويسوسكم بالحق جيلا جيلا

والصخرة المرفوضة القوم الاولى ۰ قد اصبحت راسا لزواية العلا ۰ فوحق من رفع البلاء وانزلا

هو صخرة مازوحمت صدمت فلا   تبغوا لها الا النجوم وعولا

ومثال رب الدار فيه سومه ۰ باد سيظهر في البرية يومه ۰ وبخصمه المحروم يعلو لومه

والآخرون الاولون فقومه   اخذوا على العمل القليل جزيلا

سيجر عامله حشاشة من عتا ۰ ويعود جمع الكفر فيه مشتتا ۰ فيقنوا نبئي بأحمد مثبتا

والمنحمنا (٢) لا تشكوا ان اتى   لكمو فليس مجيئه مجهولا

بخوادم الكرم المغذى للملا ۰ عنه وامته اشير موكلا ۰ من خالقي وبهم كتابي فصلا

وهو الموكل آخرا بالكرم لا   يختار ما لله عنه وكيلا

هلا جلا مثل المسيح عماءهم ۰ حتى به سالوا الحصور فساءهم ۰ هم انكروه وتابعوا اهواءهم

وهو الذي من بعد يحيى جاءهم   اذ كان يحيى للمسيح رسولا

يا ايها المستوضح الشهم الفطن ۰ سل عنه توراة الكليم لتطمئن ۰ وعلاه من انجيل عيسى فاستبن

وسل الزبور فان فيه الآن من   فصل الخطاب عن النبي فصولا

ان تله فهما تجده مرددا ۰ في وصف احمد كالحمام مغردا ۰ فتسل فيه على العنود مهندا

فهو الذي نعت الزبور (٣) مقلدا   ذا شفرتين من السيوف ثقيلا

في الخلق يعلو الحق من تلقينه ۰ والنصر يسبقه بامر معينه ۰ والقمع كفار صبت عن دينه

قُرنت شريعته بباس يمينه   فاراك اخذ الكافرين وبيلا

(١) اي الانجيل (٢) اسم محمد عليه الصلاة والسلام في الانجيل (٣) في المزمور الخامس والاربعين منه

بلسانه قلم الهدى عن قلبه ۰ يجري على قرطاس مهجة صحبه ۰ ان رمت ان تروى بمورد عذبه

فاضت على شفتيه رحمة ربه ... فاستشف من تلك الشفاه عليلا

فاق الانام بحسنه وضيائه ۰ وبعدله في بطشه وسخائه ۰ هل يستطيع الخصم كتم علائه

ولغالب من حمده وبهائه ... ملأ الاعادي ذلة وخمولا

كم هد للاشراك شر دعامة ۰ وبنى من التوحيد حصن سلامة ۰ ومن الضلالة جز اعظم هامة

في امة خُصت بكل كرامة ... وتفيئت ظل الصلاح ظليلا

تبعوا هدى الهادي باصدق نية ۰ والصبر والتسليم خير مطية ۰ فتراهم في صحة وبلية

وعلى مضاجعهم (١) وكل ثنية ... كل يسر ويعلن التهليلا

روض التهجد في مراجعهم ارج ۰ وصباح يوم الفتح فيهم منبلج ۰ ولباسهم قلب المعادي مختلج

رهبان ليل أُسد حرب لم تلج ... الا القنا يوم الكريهة غيلا

فيهم رسول الله دام مؤيدا ۰ واقام حسناً للكتاب مشيدا ۰ كل تراه على الحروب معودا

كم غادروا الملك الجليل مقيدا ... والقرم من اشرافهم مغلولا

هجروا بحب ابي الميامين الوطن ۰ رغباً وما التفتوا الخضراء الدمن ۰ بل كيف تعدل عن عدوهم المحن

والله منتقم بهم من كل من ... يبغي عن الحق المبين عدولا

وردوا من الهادي المصفى نهله ۰ وسموا بصحبته ونالوا فضله ۰ مذ عززوه وذو الجلال اجله

خضعت (٢) ملوك الارض طائعة له ... وغدا به قربانهم مقبولا

لهموبه الجبار اصبح كاسراً والعدل حكمه عليهم آمرا ۰ كم صان مظلوماً واردى جائرا

ما زال للمستضعفين موازرا ... ولمعتقيه وذي الصلاح وصولا

كم امه ذو عسرة منفورة ۰ فأزالها عنه باحسن صورة ۰ وحباه اهنى عيشة ميسورة

لم يدعه ذو حاجة وضرورة ... الا ونال بجوده المأمولا

كم رد سائل فاقة سحاقة ۰ بيد بتيار انعطا دفاقة ۰ فاقصد حماه بهمة سباقة

ذاك الذي لم يدعه ذو فاقة ... الا وكان له الزمان منيلا

(١) في المزمور التاسع والاربعين والمائة منه (٢) في المزمور الحادي والسبعين منه

ذو العرش قد صلى عليه فلا تشذ ۰ عن مدحه وببابه العالي فلذ ۰ وبسيف حق باطل الانكار جذ

تبقى الصلاة عليه دائمة فخذ ... وصف النبي من الزبور مقولا (١)

كتب السماء جاءت مبشرة به ۰ وجميعها اثنت عليه وحزبه ۰ منها الزبور فهاك مورد عذبه

وكتاب شعيا مخبر عن ربه ... فاسمعه يفرح قلبك المتبولا

اني سأبعث في الاخير من الزمن ۰ ازكى نبي يملأ الدنيا منن ۰ سميته ومع اسمه الحمد اقترن

عبدي (٢) الذي سرت به نفسي ومن ... وحيي عليه منزل تنزيلا

خولته نعمي الغزار من الازل ۰ واجبت دعوة من بحرمته ابتهل ۰ اقسمت بي وبجاهه السامي الاجل

لم اعط ما اعطيته احداً من الـ ... ـفضل العظيم وحسبه تخويلا

يعلو لاهلاك المظالم والظلم ۰ ولفتح آذان تعاودها صمم ۰ وبفترة ينمو بها جور الحكم

يأتي فيظهر في الورى عدلي ولم ... يك بالهوى في حكمه ليميلا

مغضوضة عيناه عما حرما ۰ وبرفع صوت لم يكن متكلما ۰ فوحقه وبه انجلت عين العما

ان غض من بصر ومن صوت فما ... غض التقى والحلم منه كليلا

يسدي بيمناه الندى لمن اهتدى ۰ ويقط في يسراه رأس من اعتدى ۰ مذ من لماه تفجرت عين الهدى

فتح العيون العور لكن العدا ... عن فضله صرفوا عيوناً حولا

ببيانه جسم الفصاحة يغتذي ۰ واليه يصغى كل قرم احوذي ۰ مذ قام للاحكام خير منفذ

احيا القلوب الغلف اسمع كل ذي ... صمم وكم داء ازال دخيلا

يبدو به برق الحقيقة عيلماً ويشيد من حصن الشريعة محكما ۰ فتراه اذ ملأ البسيطة انعما

يوصي الى الامم الوصايا مثل ما ... يوصي الاب البر الرحيم سليلا

شمل الرضا والزهد فيه تنظما ۰ وبقلبه ثغر العفاف تبسما ۰ مهما تملك من حطام او نما

لا تضحك الدنيا له سنا وما ... لم يؤت منها عده تنويلا

يهدي لتسبيح جديد صحبه ۰ فيعينه الباري وينصر حزبه ۰ يامن قذا الانكار اعمى قلبه

مَن غيرُ احمد جاء يحمد ربه ... حمداً جديداً بالمزيد كفيلا .

١ بين نصوص التوراة والانجيل والزبور وانتقل لنص شعيا عليه السلام حاكياً عن الله سبحانه وتعالى ٢ في الباب الثاني والاربعين من كتاب شعيا

تجري على النهج السوي اموره ٭ والحق تعلو في حماه بدوره ٭ والله حامى عزه ونصيره
وكتابه ماليس يطفأ نورُه   والحق منقاد اليـه ذليلا
بسطوره ١ شبه الضلالة ولت ٭ وعن القلوب النيرات تجلت ٭ مذلاح والفصحاء عنه كلت
خصم العبـاد بحجة الله التي   اضحى بها عذر العدا مبتولا
هو خير من في العالم السفلي سكن ٭ والى علاه العالم العلوي ركن ٭ مذطوق الدنيا بأنواع المنن
فرحت به البريّة القصوى ومن   فيها وفاضلت الوعورُ (٢) سهولا
حسن الصفا فيها الدى المتاذذ ٭ فغدت مناخاً للنياق الاخذ ٭ وتراب اربعها جلا الطرف القذى
وزهت وضاهت حسن لبنان الذي   لولا كرامة احمـد ما نيـلا
بيت الخليل سما به وبصحبه ٭ وبه الذبيح جنى الفدا من ربه ٭ اولم تكن والامن حل برحبه
ملئت مساكن آل قيدار (٣) به   عزاً وطابت منزلاً ونزولا
وسمت به كل القبائل جرهم ٭ ولحيها امسى يحج المحرم ٭ سلموا الخطوب به ولما اسلموا
جعلوا الكرامة للاله فاكرموا   والله يجزي بالجميل جميـلا
بالسعد والاقبال لاح بريقه ٭ وبجنة الفردوس قر فريقه ٭ توفيق ذى العرش المجيد رفيقه
ولبيته الحرم الحرام طريقه   تتلو رعيل المخلصين رعيلا
نشروا له الاقدام يطوون البرى ٭ ليلاً وعند صباحهم حمدوا السرى ٭ مذ صار فيهم ظاهراً ومطهراً
لاتخطر الارجاس فيه ولا يرى   لخطاهمو في ارضهـم تنقيلا
امن الكمال به غوائل هلكه ٭ وتنظم المجد الاثيل بسلكه ٭ وسرت بريح النصر عزة فلكه
كتفاه بينهـما علامة ملكه   لله ملكاً لايزال اثيـلا
عصمت جوارحه فما اخطى وزل ٭ وفؤاده مستودع السر الازل ٭ ولصدره شرح العناية قد نزل
من كان من حزب الاله فلم يزل   منه بحسن عناية مشمولا
فلكم هوى صنم به وبحزبه ٭ عن بيت قيوم حباه بقربه ٭ يامنكراً ماناله من ربه
هوراكب الجمل (٤) الذي سقطت به   اصنام بابل قد اتاك دليلا

١ اى القرآن ٢ اى مكة المكرمة ٣ هو ابن اسماعيل ٤ في الباب الحادى والعشرين من كتاب شعيا وانتهى نصه عليه السلام وانتقل الى نص حزقيل عليه السلام

ذا نص شعيا مخبرا عن فعله ٭ وبعثه نتجت قضايا فصله ٭ سحت سحائب وبله عن طله
والغرس في البدو المشارُ لفضله   ان كنت تجهله فسل حزقيلا
كم لوحت عن فضل أحمد لوحة ٭ من كتبه فعلت عداه نوحة ٭ منها وما للخصم فيها شوحة ١
غرست بارض البدو منه دوحة   لم تخش من حر الفلاة ذبولا
أزهارها بشذا الفلاح تأرجت ٭ وزهت نضارتها به وتبلجت ٭ وبروقها بعلا النجاح تأججت
فاتتك فاضلة الغصون واخرجت   ناراً لما غرس اليهود أكولا
هي دوحة أغصانها قد جللت ٭ كل الورى وعن المعائب قد خلت ٭ وبخير قوم اذ زكت وتأثلت
ذهبت بكرمة قوم سوءٍ ذللت   بيد الغرور قطوفها تذليلا (٢)
فغصون هاتيك النصوص تأودت ٭ بالمصطفى وعلى الطروس تقيدت ٭ عنه سلوها وهى فيه تميدت
وسلوا الملائكة التي قد ايدت   قيدار تبدي العلة المعلولا
طفقت تؤيد لقوة جزمه ٭ ان النبي المصطفى من رحمه ٭ عنه سلوه فجسمه من جسمه
وسلوا حبقوق (٣) المصرح باسمه   وبوصفه وكفى به مسؤُلا
فنصوصه نصت برفعة قدره ٭ وظهور سطوته وعزة نصره ٭ كم راح يصدع في ثناه وشكره
اذ وصل القول الصريح بذكره   للسامعين فاحسن التوصيلا
سجعت بلابل صحفه وترنحت ٭ سكراً وعن اوصاف طه أفصحت ٭ ظلمات نكر الخصم مهما اوحت
فالارض من تحميد احمد اصبحت   وبنوره عرضاً تضيءُ وطولا
لمانوى الذكر الحكيم بحيه ٭ نشر الهدى الوى به عن طيه ٭ نبت الضلال مذ التوى عن غيه
رويت سهام محمد بقسيه   وغدا بها من ناضلت منضولا (٤)
من نوره ان كنت أنت المقتبس ٭ عين الهداية في فؤادك تنبجس ٭ عنه حبقوق اختبر لا تلتبس
واسمع برؤيا بختنصر والتمس   من دانيال لها اذاً تأويلا
لما رأى [٥] صنما كطود هائل ٭ قد دقه حجر بغير أنامل ٭ فسلوه كيف قضى [٦] بحق فاصل
وسلوه كم تمتد دعوة باطل   لتزيح علة مبطل وتزيلا

(١) اي انكار (٢) الى هنا تم نص حزقيل عليه السلام في الباب التاسع عشر من كتاب حزقيل (٣) بفتح الباء وتشديد القاف هو آخر نبي من الاسباط (٤) في الباب الثالث من صحف حبقوق (٥) اي بختنصر (٦) اي دانيال

هذي البشارة فاتاهامتمليا ٠ يامهتدي واقنع بهامستهديا ٠ اتحف مواليه بها متحايا

وارم العدا ببشائر من إرميا   نقلت وكان حديثه المعقولا (١)

فيهاامتدحت المصطفى وخدمته ٠ وقصمت ظهر عدوه فخسمته ٠ ماقدحوته عن الجليل نظمته

اذ قال قد قدَّسته وعصمته   وجعلت للاجناس منه رسولا

قدست نطفته بصاب جدوده ٠ وقرنت طالعه بسعد سعوده ٠ ورفعت توحيدي برفع عموده

وجعلت تقديسي قُبيل وجوده   وعداً علي كبعثه مسئولا (٢)

ما كان هذافي سواه مؤولا ٠ أبداًولم يك عن حلاه محولا ٠ فاجعل عليه بالاختصار معولا

وحديث مكة قد رواه مطولا   شعيا فخذه وجانب التطويلا (٣)

أضحى يخاطبها بالطف مخبرا ٠ عن ربه ولتابعيه مذكرا ٠ ولمن نوى بالسوء فيها منذرا

اذ راح بالقول الصريح مبشرا   بالنسل منها عاقراً معضولا

ورق الامان بهاتوالى سجعها ٠ وسما على الحوض المكوثر نبعها ٠ فيها تشرف من حواه ربعها

وتشرفت باسم جديد فادعها   حرم الاله بلغت منه السولا

فربوعها عن كل داهية خلت ٠ وزهت وبالبيت العتيق تجملت ٠ أنوارها دينا لاعينها جلت

فتنبهت بعد الخمول وكللت   ابوابها وسقوفها تكليلا

يأتى لها من كل فج أعمق ٠ شعث على النيب القلاص السبق ٠ مذجاورت عدل الغنى المطلق

ونأت عن الظلم التي لا تتقي   لخضابه شيب الزمان نصولا

مارام يدنوها بسوء مجرم ٠ الاهوى وحشاحشاه لهذم ٠ هي والذي انداه لبامحرم

حرم علي حمل السلاح محرم   فكأنما يسقي السيوف فلولا

كم ذل فيه من تجبر واعتدى ٠ واعتز فيه من تعذر واهتدى ٠ فترى مواليه به أمنوا الردى

وتخال من تحريم حرمته العدا   عزلا وقد حملوا السلاح وميلا (٤)

كل الثغور تروم منه قبلة ٠ وله الوجوه غدت وشاحاجلة ٠ مذللعيون تراه أضحى كحلة

لم يتخذ بيت سواه قِبلة   قابل لذاك بما اقول قبولا

(١) انتقل من تاويل رؤيا بختنصر الى بشارة ارميا (٢) في الباب الاول من صحف ارميا (٣) انتقل من بشارة ارميا عليه السلام لحديث شعيا مع مكة (٤) جمع اميل وهو الغار من القتال

هو كعبة الغفار قدس هامها ٠ لتزيل عن زوارها آثامها ٠ لا تعدها فالامن حل مقامها

وبنو نباوة ١ لم تزل خدامها   لا ينبغي عنها لهم تحويلا

عنها مواضي الجور رغماًولت ٠ وبها الشفار لذبح هدي سلت ٠ ولكونها للعدل أخصب حلة

جمعت بها اغنام قيدار التي   قد كان منها ذبح اسماعيلا

قدلذ بين المأزمين عدوها ٠ ورواحها المنى حلا وغدوها ٠ من جد ختم الرسل[٢] كان بدوها

فنمت وآمن خوفها وعدوها   قد بات منها خائفاً مهزولا ٣

هانص شعيا قد بدت احكامه ٠ وشدا بمدح الهاشمي حمامه ٠ وبوصف مكة نشرت اعلامه

وكتاب شمعون النبي كلامه   لكلام موسى قد اتى تذييلا

فئة الصليب الكتم من حالاتها ٠ وكذا اليهود الخبث من آلاتها ٠ يخفي علا المختار جم غلاتها

وجميع كتبهم على علاتها   نطقت بذكر محمد تعليلا

كم ذاق جيش الكفر منه حتوفه ٠ وعفا وبالانصاف صف صفوفه ٠ مهما عنادا أنكروا معروفه

لم يجهلوه غير ان سيوفه   ابقت حقوداً عندهم وذحولا ٤

يا من تلا الذكر الحكيم مرتلا ٠ ولكتب رسل الله بالسهم اجتلا ٠ ان كنت في انبائهم متوغلا

فاسمع كلامهمو ولا تجعل على   ما حرفوا من كتبهم تعويلا

أوضحت برهاني بهم فرأيتنى ٠ ليثابهم يسطو لذاك أتيتنى ٠ فهداك ربك حينما استهديتنى

لولا استحالتهم لما الفيتني   لك بالدليل على الغريم محيلا

كم قد منحتك بالقران هداية ٠ وملأت قلبك بالحديث دراية ٠ ماللجدال بك استحال غواية

او قد جهلت من الحديث رواية   ام قد نسيت من الكتاب نزولا

مهما أقمت لهم دليلاً لا تظن ٠ ان الكريم لهم باسلام يمن ٠ قبح الشكوك بعين من آمن حسن

فاترك جدال اخي الضلال ولا تكن   بمراء من لا يهتدي مشغولا

ألفيت فجر ادلتى متبسما ٠ وبشمس طه لم أزل متوسما ٠ والله اضحى بالهدى لي منعما

مالي اجادل فيه كل اخي عما   كيما اقيم على النهار دليلا ٥

(١) اي اولاد قدار من اسماعيل عليه السلام (٢) وهو الياس اذ هو اول من قرب الهدى (٣) في الباب الستين من صحف شعيا عليه السلام (٤) جمع ذحل وهو العداوة (٥) تحول البوصيري وعثمان من تبكيت ذوى الخسران الى مدح سيد الاكوان فقالا

نوديت في سري نداء مؤيد ۰ مادمت تدمغ كل باغ معتد ۰ ودليل نظمك في العدا كمهند

فاعدل الى مدح النبي محمد   قولا غدا عن غيره معدولا

واقصد حما فرقانه وخطابه ۰ فكلاهما للحق يستهدى به ۰ واكرع بثغر الفهم كاس شرابه

فاذا حصنت على الهدى بكتابه   لا تبغ بعد لغيره تحصيلا

نشرت لنا احكامه خبر الاولى ۰ في طيه نبأ المعاد تفصلا ۰ هو والذي قدما عليه تنزلا

ذكر به ترقى الى رتب العلا   فيخال حامل آيه محمولا

فاضت عيون الحق من انهاره ۰ وافاد شمس العلم من اقماره [1] ۰ ان كنت مقتبسا لجذوة ناره

فتلق ما تسطيع من انواره   ان كان رأيك في الفلاح اصيلا

من بيت عزته اراد نزوله ۰ ذو العرش حيث اختص فيه رسوله ۰ هو غيث رشد فاستهل هطوله

فلو استمد العالمون سيوله   مدتهم القطرات منه سيولا

بسماعه من قد جرت اجفانه [2] ۰ طالت على كل الورى اغصانه ۰ خفت تلاوته تعالى شانه

واربما القى عليك بيانه   قولاً من الحق المبين ثقيلا

لم يتله التالي بفهم مذعنا ۰ الا وكان من الخبال محصنا ۰ هلا علمت اذا ترتل متقنا

يذر المعارض ذا الفصاحة ألكنًا   في قوله واخا الحجا مخبولا

من عينه كم عاد أصدر وارد ۰ من خاض فيها لالتقاط فرائد ۰ ان رمت من معناه شد سواعد

لا تنصبن له حبال معاند   فترى بكفة آفة محبولا (٣)

بزغت زكاه [4] بقلب كل موحد ۰ والخصم يشهدها بمقلة ارمد ۰ يا من له الانكار اقبح مرشد

ان كنت تنكر معجزات محمد   يوما فكن عما جهلت سؤلا (٥)

بدر الهدى من اصغريه يشرق ۰ وبنعته الكتب القديمة تنطق ۰ سل عدله يا أيها المتحقق

شهدت له الرسل الكرام واشفقوا   من فاضل يستشهد المفضولا

(١) عكس المخمس قضية المنطقيين هنا بأن نور القمر مستفاد من الشمس فليتأمل بحسن المضمون (٢) أراد المخمس هنا أن الغصن لا تكون حياته الا بالماء فدموع السامع تسقي غصن سعادته وحياته الابدية (٣) هى شرك الصياد كما في القاموس (٤) اي شمسه (٥) انتقل من وصف القرآن الى معجزاته عليه السلام

انباؤهم عن فضله لم تنبذ ۰ بل لم يحل عنها سوى المستحوذ ۰ وكفاك نطق ذراع شاء محنذ [1]

وحنين جذع النخل والعام الذي   غرس الودى به فصرن نخيلا

عام به سلمان حل محاله ۰ فوفى له دينا واذهب ثقله ۰ والظبي كلمه واعان عدله

والوحش والشجر التي سجدت له   اغصانها وكفى بهن عدولا

بعصا الهدى ما زال اعدل حارث ۰ ولنور علم الله اكمل وارث ۰ زجت بمعجزتيه لبة عابث

والله عزز الاثنتين بثالث   منه فجردت الجريد نصولا

والشمس قد ردت له وتجلت ۰ من بعد ما غربت وعنه تولت ۰ والبدر شق له بابلج ليلة

والجن والاملاك والسحب التي   سارت خفافا والرياح قبولا

عين اليقين قد انجلت بظهوره ۰ لاولى البصائر عند كشف ستوره ۰ مذ زال عن قلبي عمى ديجوره

قارنت ضوء النيرين بنوره   فرأيت ضوء النيرين ضئيلا

ومذ اعتصمت من الظماء بحبله ۰ ملأت طابي قطرة من وبله ۰ فوردت من اصفى موارد نهله

ونسبت فضل العالمين لفضله   فنسبت منه الى الكثير قليلا

اوردت مأمولي زلال وروده ۰ فنما مني واخضر ذابل عوده ۰ فرجحت وزنا بامتداح وجوده

واراني الزمنَ الجواد بجوده   لما وزنت به الزمان بخيلا

ام العلا والمجد قد شغفت به ۰ فسعت له كيما تفوز بقربه ۰ بعلو همته ورقة قلبه

ما زال يرقى في مواهب ربه   وينال فضلاً من لدنه جزيلا

اصحابه بعلاه اشرق عزهم ۰ فازوا به وغنى القناعة كنزهم ۰ وبعزمه مازال يذهب عجزهم

حتى غدا اغنى الورى واعزهم   ينقاد مفتقراً اليه ذليلا

عرج لبحر ندى هداه واستمد ۰ من جاهه وببابه العالي استند ۰ فتراه والعبد الشقي به سعد

بث الفضائل في الوجود فمن يرد   فضلاً يزده بفضله تفضيلا

ذو الطول انتج من سناه اهلة ۰ من نورها اكتست الكواكب حلة ۰ هو اذ جلا عن كل عين علة

كالشمس لا تغني الكواكب جملة   في الفضل مغناها ولا تفصيلا

«١» اي مشوى

في الارض شب و قد ملاها انعماه[1] فسما بوطء نعاله هام السماه ان كنت في شك و قلبك في عما

سل عالم الملكوت عنه نخير ما   سأل الخبير عن الجليل جليلا

كشفت له الاسرار ستر مصونها ه فراى من الاعيان عين عيونها ه و برحب او ادنى اجتلى لشؤنها

فمن المخبر عن علا من دونها   ثنت البراق واخرت جبريلا

ذو العرش كلمه بها متكرما ه بعلومه اذ لامكان ولازما[2] ه عن وصفها ثغر المعبر الجما

اذ فالعبارة تستقل لحمل ما   راح النبي له هناك حمولا

بشمول سيرته جناني كم لهاه دوما وعن روحي ازاح غليلها ه وان اشتهيت بوصفه فتح اللها

فاسمع شمائله التي ذكري لها   قد كاد تحسبه العقول شمولا

غشى الفؤاد من التعطش ماغشى ه فازال ساقي الحوض حر تجهشي ه مهما استمر من الظماء تشوشي

اني لاورد ذكره اتعطشى   فاخال اني قد وردت النيلا

وبه ثنائي راق عذب بيانه ه للسامعين ورق نظم جمانه ه ساعوم[2] ابحره بساعد شانه

والنيل يذكرني كريم بنانه   فأطيل من شوقي له التقبيلا

في خندق نبعت باكرم مشهد ه ماء فروت قلب كل موحد ه ولكم شفت باللمس مقلة ارمد

من لي بأني من بنان محمد   باللثم نلت المنهل المعسولا

راح بها هذا الوجود معطر ه وعليه كم قد فاض منها ابحر ه افلا ينال اليسر عبد معسر

من راحة هي في السماحة كوثر   لكن واردها يزيد غليلا

فيها عيون الصحب فارقت العماه وبها وجوه الخصم شاهت اذ رمى ه ولكونها لم تعص من ابكى السما

سارت بطاعتها السحاب كانما   امرت بما تختار ميكائيلا

اجهلت اذ عدمت قريش متاعها ه فسقى بدعوته الغمام رياعها ه وشكته حيث السيل هد بقاعها

واظنه لو لم يرد اقلاعها   لاتت بسيل ما يصيب مسيلا

نال الامان محبه من خوفه ه والرعب زج عدوه في جوفه ه فلكم اطل دم الملح بزيفه

اوما ترى الدين الحنيف بسيفه   جعل الطهور له دماً مطلولا

(١) انتقل الى المعراج (٢) اي لازمان

مذحل عزم المشركين وهدما . معوج من ضل الهداية قوما . فاطالما منهم تغسل بالدما

والشرك رجس في الانام وخير ما   سيف غدا بدم العدا مغسولا

من لي بمكرمة على بهايمن . فانال كشف الضر فيه كاظن . ناديته وبجاهه ظني حسن

يارحمـة للعالمين ألم تكن   طفلاً لضر العالمين مزيلا

وبكل نفع قمت فيهم مجديا . لما سقوا بالقحط كاساً مرديا . لدعاك قد كان السحاب ملبيا

اذ قام عمك في الورى مستسقياً   بك سائلا اجرى الغيوث سيولا

حلبوا اشطور محاجر صبابة . اذا خلصوا الله خير انابة . وبجاهك استسقوا غيوث انابة

فسقوا بيمنك در كل سحابة   كادت تجر على البطاح ذيولا

طوقتهم من بعض فضلك منة . كل الانام بها ازالوا محنة . فنصبت اذ وضعتك امك هدنة

ورفعت عام الفيل عنهم فتنة   ألقيت فيها التابعين الفيلا

ابطال ابرهة حيارى والتى . لعتوها بعد المعزة ذلت . وكواكب النصر العزيز تجلت

بسحائب الطير الابابيل التي   جادتهم مطر الردى سجيلا

لما ولدت كشفت عنهم بؤسهم ه وبسعدك العالي ازلت نحوسهم ه وحرستهم طفلا وسدت رؤسهم

ففدوك مولوداً وقيت نفوسهم   شيباً وشبا يفعاً وكهولا (١)

ونشأت فيهم بالقلوب موقرا . ورضوا بحكمك اذ رأوك مدبرا . والكل يدعوك الامين مبشرا

حتى اذا ما قمت فيهم منذرا   ابدوا اليك عداوة وذحولا

واسر كل في اذاك واعلنا . وبكلهم كنت الولي المحسنا . لك جمعوا جند الخيانة والخنا

فكفيتهم فرداً بعزم ما انثنى   عنهم وحسن تصبر ما عيلا

واذ العدا نصبت اليك حبالها . لقيت بسيء فعالها اهوالها . بالعدل لا بالجور كدت رجالها

ووكلت امرك للاله ويالها   ثقة بنصر من اتخذت وكيلا

ضلوا على علم بكونك هاديا ه وعليك قد عاد الموالى عاديا ه ندبوا الحرب لك رائحاً بل غاديا

وطفقت يلقاك الصديق معاديا   والسلم حرباً والنصير خذولا

بكتابة الهادي هديت من اهتدى ه وحسام عزمك قط رأس من اعتدى ه بلغتهم اذ كنت اكرم من هدي

ودعوتهم بالبينات الى الهدى   وهززت فيهم صارماً مسلولا

وبحده اصلحت مفسد رهطهم ٥ وجعلت نقطة حظهم في خطهم ٥ وابلت نهر دم العداة لشطهم

واقمت بين رضا الاله وسخطهم زمناً تسيغ العلقم المغسولا

عنهم غرارك كم ازاح غوايه ٥ حتى رفعت لنصر دينك رايه ٥ واقمت للذكر الحكيم بنايه

واقمت لا تنفك بتلو آية فيهم وتحسم بالحسام اثيلا

وجعلت عامل حكم ربك ماضيا ٥ فيهم فكان لحقهم متقاضيا ٥ وبهم غدوت لنصل عزمك ناضيا

واقمت ذاك العضب فيهم قاضيا ونصبت تلك البينات عدولا

وبها ازلت عن الموحد غينه ٥ وقلعت من وجه المعاند عينه ٥ وسقى فؤاد الكفر حينك حينه

حتى اقتضى بالنصر دينك دينه وغدا لدين الكافرين مزيلا

اعطيت نصر الله من غيب الازل ٥ والروح في بدر عليك به نزل ٥ وعات سيوف ضعاف امتك القلل

وعنت لدعوتك الملوك ولم تزل براً رحيماً بالضعيف وصولا

قد سدت بالخلق العظيم على الامم ٥ وتقاعست عن بعض همتك الهمم ٥ مهما عدا عادي الحوادث اوالم

لم تخش الا الله في امر ولم تملك طباعك عادةٌ فتحولا

مهما احبك ذو الجلال وبجلا ٥ فالخوف منه عن فؤادك ماخلا ٥ اجهلت ياهذا علاه في الملا

الله اعطى المصطفى خلقاً على حب الاله وخوفه مجبولا

فالمستقيم من الصراط طريقه ٥ ومهند الفتح المبين رفيقه ٥ مذ خص في تصديقه صديقه

عم البرية عدله فصديقه وعدوه لا يظلمون فتيلا

واذا المصور صاغ لب نبيه ٥ عنه الهوى الوى اعنة غيه ٥ فنوى الهدى فيه وضاء بحيه

واذا اراد الله حفظ وليه خرج الهوى عن قلبه معزولا

مذ كان في مهد العفاف موسدا ٥ مامد للدنيا وزهرتها يدا ٥ فلكونه جمع المحامد مفردا

عرضت عليه جبال مكة عسجدا فأبى لعفته وكان معيلا

وابى ركوب الاعوجي مسوما ٥ الا اذا جمر الحروب تضرما ٥ فاعجب لمن سبق الكرام تقدما

ركب الحمار تواضعاً من بعدما ركب البراق السابق المذلولا

مازال في الا ذان واعية يبث ٥ علماً يزيل بنشره جهلا خبث ٥ وبقومه يتلو القران على مكث

داعٍ بامر الله اسمع صوته الثقلين حتى ظن اسرافيلا

فهداهم النجدين اذ هو فيهم ٥ نور ومن علل العمي يشفيهم ٥ منذ استمر نداه في ناديهم

لم يدعهم الا لما يحييهم ابدا كما يدعو الطبيب عليلا

ما فل امرا بالقضاء وابرما ٥ الا وأيد حكمه رب السما ٥ ان رام من طي الفيافي مغنما

تحذو عزائمه البعاد كانما صحبت عزائمه القصار سبيلا

فرقانه فرق الغواية فرّقا ٥ فغدا لمرآة الهداية زئبقا ٥ وصباح فصل خطابه اذ اشرقا

يهدي الى دار السلام من اتقى وغدا بنور كتابه مكحولا

ما قوّم الباغي اسنة حيفه ٥ الا وعامله مضى في جوفه ٥ لمطيعه يهدى النعيم وضيفه

ويظل يهدي للجحيم بسيفه ممن عصى بعد القتيل قتيلا

يسطو فينتزع النفوس مشاركا ٥ لجنود عزرائيل فيها فاتكا ٥ ولمالك جل المتاعب تاركا

حتى يقول الناس اتعب مالكا بحسامه واراح عزرائيلا

كم معتد اردته ضربة احوذي ٥ من ناصريه بحد ماض مشحذ ٥ فاغسل بعارض مدحه الطرف القذي

فالارض طهرها بصارمه الذي جُعل الطهور لها دما مطلولا

اجرى به نصر الاله وفتحه ٥ وبنى على فلك السعادة صرحه ٥ سأطيل متن المدح فيه وشرحه

أمعنفي اني مطيل مدحه من عد موج البحر عد طويلا

ذو الطول عم الرسل في نعمائه ٥ واختصه باسمين من اسمائه ٥ ماشئت قل في مدحه وعلائه

ان امرأً متبتلا بثنائه متبتل لالهه تبتيلا

كم فاز بالاسعاد اشقي مادح ٥ اذ نال من جدواه خير منائح ٥ فابى لمقطوع يقول نازح

ماذا على من عد حبل مدائحي منه بحبل مودة موصولا

بمديحه قلبي تحقق نجحه ٥ وحمام وجدي فيه اكثر صدحه ٥ لما بذرت لكل قطر قمحه

انقنت من اخلاص ودي مدحه واخذت منه لبابه المنخولا

وجواد فكري فيه جال كانه ٥ سهم وعن حسان احرز فنه ٥ وابن المواتك حين اطلق سجنه

قيدته بالنظم الا انه سبق الجياد الى العلى مشكولا

عين البيان جرت على اسراره ٥ وبحورها تمتد من تياره ٥ دهم الدجى نصعت بلمع شراره

واضاءت الايامُ من انواره اذ حليت غرراً له وحجولا

لقد انقطعت لمدحه متجردا ۰ عما سواه فنلت عيشاً ارغدا ۰ وبرغم خصم لا يزال مفندا

اني امروءٌ قلبي يحب محمدا   ويلوم فيه لائمـا وعذولا

من ذكره ما الصب بلّ غليله ۰ الا اشتهى طول المدى ترتيله ۰ قل لي وزدني من ثناه طويله

أاحبه وامل من ذكرى له   ليس المحب لمن يحب ملولا

داء الشجي بمدحه ودواؤه ۰ أيمله وبه يزول عناؤه ۰ لاشك والخلق العظيم رداؤه

من خلقه القرآن جل ثناؤه   عن ان يكون حديثه مملولا

بصحابه بدر الهداية ابزغا ۰ فهوت نجوم رماحهم فيمن طغى ۰ كم نعمة عظمى عليهم اسبغا

يا ليتني من معشر شهدوا الوغى   معه زمانا في الكفاح طويلا

ارمى عداه بسهم هجو ساهم ۰ وابيدهم بحسام عزم حاسم ۰ واكون يوم الحرب اول قائم

فاقوم فيه بمقول وبصارم   ابداً قوْلا في رضاه فعولا

وذوابل ارض الصدور نباتها ۰ وبواتر بسما العيون شباتها ۰ وعزائمي تسطو بهم وثباتها

طوراً بقافية يريك ثباتها   كـفَّ الردى عن عرضه مشلولا

بفؤاد من عاداه يلهب جمرها ۰ وبهم من والاه تذهب خمرها ۰ يردى الخميس بما تضمن شطرها

وبضربة يضع المدجج وترها   شفعا كما شاء الردى مجدولا

من هول وقعتها البسيطة زلزلت ۰ وبنصلها حدق الدروع تكحلت ۰ وبصيحة منها القساور اجفلت

وبطعنة حكت السنان فمثلت   عينا لعينك في الكمي كحيلا

يلقى العدو بها العماء بلا مرا ۰ حقا وتورده البلاء الاكبرا ۰ اقبالها يقفوه مهما ادبرا

في موقف غشي اللحاظ فلا يرى   لحظٌ به الا قنـاةً ميلا

هو موقف يدع الغضنفر شاردا ۰ مع انني فيه وقفت مطاردا ۰ والسمهري صفا لدي مواردا

فرشفت من فيه زلالا باردا   ولثمت خد السيف فيه اسيلا

وهناك يكشف بالسنان الازرق ۰ ليل القتام وبالحسام المفلق ۰ والموت رُبان يطوف بزورق

والخيل تسبح بالدماء وتتقي   ايدى الكماة من النجيع وحولا

والزاعبي علا الصدور وزمزما ۰ والمشرفي على الرؤس ترنما ۰ ان كنت صبا بالمعارك مغرما

فاطرب اذا غنى الحديد نخير ما   سمع المشوق الى النزال صليلا

من مهجتي حب النبي تمكنا ۰ فرات منيتها به عين المنا ۰ كذب العذول بقوله قلبي انثنى

تالله يثني القلبَ عنه ما ثنى   خوفَ المنية عامرا وسلولا

كل من الفئتين جر لحاله ۰ عارا يصاحبه ليوم زواله ۰ ما كنت مثلهما وحق جماله

أأيضن عنه بنفسه وبما له   صب يرى لهما القوات حصولا

لاشك زورته تبرد غلتي ۰ وتعيد عافيتي وتشفي علتي ۰ مهما انبرى كسلي يشتت وصلتي

فلأقطعن حبال تسويفي التي   منعت سواي الى حماه وصولا

ولأبترن البيد مع تلعاتها ۰ واساورن الاسد في وثباتها ۰ ولاضجرن الروح في غاياتها

ولا زجرن النفس عن عادتها   ولا هجرن الكاعب العطبولا

ولاعلون من الهيجان سنامها ۰ فاسابقن من الطيور نعامها ۰ ولا بلغن النفس منه مرامها

ولا منعن العين فيه منامها   ولا جعلن لها السهاد خليلا

ولاركبن قلوص هول مخطر ۰ وبه اجاري كل طرف اشقر ۰ ولاعربن من الربى عن مضمر

ولأرمين له الفجاج بضمر   كالنبل سبقا والقسي نحولا

يزرى باجياد الجآذر جيدها ۰ وعلى الظما نهل صبرا جودها ۰ ساقودها صعراً الى خدودها

من كل دامية الاظل يزيدها   عنقاً اذا كلفتهـا التمهيلا

خوض اذا سيطت تطيل نديدها ۰ حتى تقرب للعفاة بعيدها ۰ قب تخب متى تهز وريدها

وتمد من طول المسافة جيدها   فكانما ماست تميّـل ميلا

هوجاء صيرها الغرام على شفا ۰ فاستعذبت مر السرى ولها صفا ۰ من متن صحف الوعر تتلوا احرفا

حرف تريك الحرف من صلد الصفا   اخفافها بدمائها مشكولا

كم انف منسمها الطريق وفله ۰ وغدا اصم الصلد يشكو ثقله ۰ وكأنما بالوطء تعمد قتله

وكانما ضربت بصخر مثله   من منسم فتكافآ تقتيلا

طعنت سواعدها الربى فتخللت ۰ وديانها والى المرام توصلت ۰ من بعد ما طوت القفار واوغلت

قطعت حبال البعد لما اعملت   شوقاً لطيبة ساعدا مفتولا

اخذت من الترحال اية مأخذ ۰ ومع الضنا سلكت باضيق منفذ ۰ سأحثها وانا الهمام الاحوذى

حتي اضم بطيبها الشمل الذي   اضنى اليها العرمس الشمليلا

برحابها التي المراحم جمة ◦ وبها العناية لي تحرك همة ◦ لا أزيح فيها عن فؤادي غمة

وأريحَ من تعب الخطايا ذمة   ثقلت عليها للذنوب حمولا

واقرعنا بالشفيع من الوجل ◦ وادر در الدمع مما بي نزل ◦ وافر من مدا الخطا نحو الزلل

ويسر بالغفران قلب لم يزل   حينا بطول اساءتي مثلولا

وافوز بالرضوان منه مخولا ◦ شرفا على الفلك الاثير مطولا ◦ واكون بالكرم العميم مولا

واعود بالفضل العظيم منولا   وكفى بفضل منه لي تنويلا

اتقنت في مدح النبي تفنني ◦ وابست منه مطارف العيش الهني ◦ ان خفت هولا فالامين مؤمني

واذا تعسرت الامور فانني   ارجو لها بمحمد تسهيلا

برحابه لما حططنا رحلنا ◦ وبحصنه العالي المنيع احلنا ◦ قلنا وعفو الله حقق سؤلنا

يا رب هبنا للنبي وهب لنا   ما سولته نفوسنا تسويلا

بالعدل ان عاملتنا نستحق ◦ فجميعنا بحار زلته غرق ◦ فاقبل بجاه المصطفى عبدا أبق

واستر علينا ما علمت فلم يطق   منا امرؤ لخطيئة تخجيلا

عبدا اليك من الذنوب تبرآ ◦ ولغير بابك قط لم ير ملجأ ◦ فارحمه اذعنه القوى رغما نأى

واعطف على البشر الضعيف اذا رأى   هول المعاد فاظهر التهويلا

يوم تفور به البحار تفجرا ◦ وكذا السماء تمور منه تضجرا ◦ والارض تنبذ ساكنيها بالعرا

يوم جبال الصبر فيه من الورى   تبقى كثيبا لا يقر مهيلا

يوم تضيق على الانام به السبل ◦ حتى الملائكة الكرام مع الرسل ◦ واذا تقلبت القلوب به فقل

يوم تضل به العقول وتشخص الا   بصار خوفا عنده وذهولا

يوم ترى السعداء فيه كرامة ◦ منها تشاهد للنجاة علامة ◦ وبه تنال الاشقياء سدامة

ويسر فيه المجرمون ندامة   حينا وحينا يعلنون عويلا

تلقى به وجه الامان محجبا ◦ والروع ينشب في السرائر مخلبا ◦ وبه ترى الجاني يحاول مهربا

ويظل مرتاد الخلاص مقلبا   للشافعين لحاظه ومجيلا

ظمآن طال من التشوف حبسه ◦ وعراه من اخذ التخوف بأسه ◦ يرجو مغيثا فيه يذهب يأسه

لتنال من ظماء القيامة نفسه   ريا ومن حر السعير مقيلا

وهناك يفرح قلب كل موحد ◦ بشفاعة المختار اكرم منجد ◦ واذا اجتمعنا للحساب بمشهد

فاجعل لنا اللهم جاه محمد   فرطا تبلغنا به المأمولا

وبه فأوردنا حياض ترحم ◦ يا منعما غمر الورى بتكرم ◦ واجعل لنا الفردوس اكبر مغنم

واصرف به عنا عذاب جهنم   كرما وكف ضرامها المشعولا

وبورد كوثره فبرد غلة ◦ فينا وألبسنا السعادة حلة ◦ وازل عن المكروب منا علة

واجعل صلاتك ديمة منهلة   لم تلف دون ضريحه تهليلا

فغصون اشواقي به قد افرعت ◦ وثمار امداحي به قد اينعت ◦ والروح مني بالصلاة له دعت

ما هزت القضب النسيم ورجعت   ورقاء في غصن الاراك هديلا

﴿ تمت ◦ وقلت حين اتممت تخميسها ﴾

هذي بيوت كالبروج رسوخها ◦ بنعوت ختم الرسل كان شموخها ◦ مذ طال بالوالي النصوح بذوخها

بعناية الباري اتى تاريخها   قد تم تسميطي فعاد جميلا

١٠٤ ٤٤٠ ٥٢٩ ١٥٥ ٨٤

سنة ١٣١٢

﴿ تمت ﴾

(وقلت) مخمسا قصيدة قلب الدائرة الارشاديه ◦ ومصدر موارد الطريقة الخلوتيه ◦ ينبوع العرفان ◦ حضرة الشيخ مصطفى البكري عليه سحائب الرضوان ◦ نفع الله المسلمين بامداداته ◦ وافاض عليهم من بركاته ◦ مستغيثا فيها بالجناب الرفيع ◦ والرسول الشفيع ◦ سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

غزالة الرحمة لا تطفل ◦ وبدرها الكامل لا يأفل ◦ قلت وتفصيلي هو المجمل

ما ارسل الرحمن او يرسل   من رحمة تصعد او تنزل

ولا بها الكوكب في فلكه ◦ دار وماج البحر في فلكه ◦ ولا احتوى العقد في سلكه

في ملكوت الله او ملكه   من كل ما يختص او يشمل

ولا بها سبح رعده ◦ ولا بها برق علا وقده ◦ ولا بها روض زها ورده

الا وطه المصطفى عبده   نبيه مختاره المرسل

علتها اذ وردت نهلها ٠ منه وفيه جمعت شملها ٠ فهو لهـا ان ارسلت رسلها

واسطة فيها واصل لها   يعلم هذا كل من يعقل

هو المنى فاخضع له والتجي ٠ ونحو مرفوع ذاره عج ٠ ان خفت كيد الزمن المزعج

فلذ به في كل ما ترتجى   فهو شفيع دائمًا يقبل

والجاله من حادث مدهش ٠ وادرأ به ليل الردا الاغطش ٠ واستغرق الغدو به والعشي

وعذ به من كل ما تختشى   فانه المرجع والموئل

ببابه قف واغتنم رفده ٠ منتهلا في مدحه ورده ٠ واسلك على نهج الهدى رشده

وحط احمال الرجا عنده   فانه المأمل والمعقل

سوابق الخطب متى سربت ٠ واسهم الفاقة ان صوبت ٠ فافزع له من كلها ان صبت

وناده ان ازمة انشبت   اظفارها واستحكم المعضل

منتهض الهمة في ندبه ٠ ومستفيض الجود من سيبه ٠ يامن يقي المحزون من خطبه

يا اكرم الخلق على ربه   وخير من فيهم غدا يسئل

يا من كسا الاعين في قرة ٠ وابدل الظلمة في غرة ٠ يا رافع الكربة في نظرة

قد مسني الكرب وكم مرة   فرجت كربا بعضه يذهل

اقعدني العجز وضعفي نما ٠ فالبس العين سواد العمى ٠ فان ارى غيرك لي منعما

ولن ترى اعجز مني فما   لشدة اقوى ولا احمل

فلاتدعني ارجع القهقرا ٠ من جاهك العالي المنيع الذرى ٠ ان لم اكن اهلاً لحسن القرى

فبالذي خصك بين الورى   برتبة عنها العلا ينزل

انعم بانقاذي من مهلكي ٠ اذ بسوى بابك لا اتكي ٠ يا من حلا في مدحه مسلكي

عجل باذهاب الذي اشتكي   فان توقفت فمن اسأل

سواد همي مفرقي بيضا ٠ وقد نضا عني ما قد نضا ٠ واخجلتي ان لم اكن منهضا

لحيلتي ضاقت وصبري انقضى   ولست ادري ما الذي افعل

فوق السهى كم لك من موطئ ٠ في منتهى الامر وفي مبدء ٠ فهل سوى بابك من ملجاء

وانت باب الله اي امرئ   اتاه من غيرك لا يدخل

يابحر جود سحبه ساخت ٠ وصحبه في عزمه كافحت ٠ ومنه ريح النصر قد نافحت

صلى عليك الله ما صافحت   زُهرَ الروابي نسمة شمأل

وما شدا القمري وما رنما ٠ حاد وفي ربع قبا زمزما ٠ صلى عليك الله رب السما

مسلما ما فاح عطر الحمى   وطاب منه الند والمندل

وما رياض المدح قد وردت ٠ فيك ومن ختم الثنا أوردت ٠ وغاتي ذكراك ما بردت

والآل والاصحاب ما غردت   ساجعة املودها مخضل

وقلت مشطراً هذه القصيدة لبحر العلوم والعرفان العلامة الشيخ ابن المقري الشهير التى اخترعها على أسلوب غريب ومنهج عجيب تقرأ على عشرة ملايين أوجه . وقد ذكرها الخزرجي في طبقاته وشرحها في مجلد لطيف . فلذلك أحببت تشطيرها على أسلوبه . لتكثر بذلك أوجهها ويعرف بذلك ابن بجدتها . وأبو عذرتها . وهاهي بتشطيرها

ملك سما ٠ ذو كمال زانه كرم   بحر جرى ٠ فيض كفيه على الامم

لما همى ٠ بأياد جودها ديم   أغنى الورى ٠ من كريم الطبع والشيم

به الغنا ٠ ورده تصفو مشاربه   عذب حلا ٠ وتروّى منه كل ظمى

لمن جنا ٠ حينما لانت جوانبه   بث العلا ٠ في بديه وابل النعم

لهُ نما ٠ طال من في انفه شمم   اذا سرى ٠ جاوز العيوق بالهمم

مجلي العمى ٠ ليس تعلو مجده امم   كما ترى ٠ فاق كل العرب والعجم

حلو الجنى ٠ قد توالت لى مواهبه   بين الملا ٠ لم يزل ركني وملتزمي

له رنا ٠ كل شهم عز جانبه   لما علا ٠ وهو في العلياء كالعلم

يروي الظما ٠ بأياد كلها نعم   يحمي الورى ٠ وهو حصن غير منثلم

قرم سما ٠ حكمه بالعدل متسم   عالى الذرى ٠ عنده الاملاك كالخدم

يعطى المنا ٠ كلما جادت سحائبه   يروى الفلا ٠ جوده المنهل كالديم

اذا خنا ٠ تنعش الدنيا حقائبه   يولى الملا ٠ شائع الاحسان والنعم

بحر طما ٠ بسجايا كلها حكم   سقى الثرى ٠ منه جود غير منحسم

فرع نما ٠ بالمعالي كم له قدم   معطي الثرى ٠ ليس يخشى زلة القدم

مغيثنا ٠ لا يخاف الدهر طالبه   غوث الملا ٠ كم حبا عمان من نعم

نصيرنا ٠ فاز بالآمال صاحبه   له الولا ٠ منك اسماعيل عن قدم

غيث همي ٠ جوده ما بعده عدم   مسدى القرى ٠ منه حال العسر في نقم

حامى الحمى ٠ ليس ينجو منه منهزم   ليث الشرى ٠ نحن منه الدهر في حرم

مثيلنا • باسط في اللين جانبه • ركن العلا • حصن مجد غير منهدم
حفيظنا • قصم الاعداء ضاربه • كم قد كلا • وكفانا صولة العدم
ليث حمى • سفيه ما مسه سأم • كم قد فرى • من عوادي الحادث العمم
لما سما • كم هوت من بأسه قمم • وكم درى • ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا • تملأ الدنيا كتائبه • به علا • قصرت عنه ذوو الهمم
يجلو العنا • لم يكن ينجح محاربه • له حلا • يغمد الاسياف في القمم
مجرى الدما • والضواري عنده غنم • اذا جرى • طرفه في كل مصطدم
اذا احتمى • كم خميس منه منهزم • يهوى السرى • قاتل بالسيف والقلم
وما انثنى • وهو لا تثنى مضاربه • فكم غلا • قلب من عاداه في ضرم
اذا دنا • سيفه ممن يحاربه • يبري الطلا • شأنه التعفير للمم
اذا رمى • فهو بالاقدام معتصم • يطوي البرى • باشتداد الحزم لا الحزم
كهف حمى • عن حروب ما به سأم • نفى الكرى • همه في الصارم الخذم
ملك جاا • لا يرى سوأ بصاحبه • شهم علا • اذعرى عن تهمة الوصم
عالي السنا • لم يكد فرد يقاربه • يرمى الفلا • لا يرى بالمكث في الاجم
قد اتما • فعلاه ما لها امم • منه القرى • في امان غير منفصم
وقد نما • فخره اذ كله عظم • له عراً • فاعتلق ما شئت والتزم
له الهنا • لم تفارقنا عجائبه • وما سلا • عن طلاب المجد من قدم
حاز الثنا • حينما لاحت كواكبه • قد انجلى • وجهه كالبدر في الظلم
حما الحمى • مالك بالسيف منتقم • بلا مرا • كفه يعلو على هرم
لما سما • فوق طرف زانه دهم • فكم فرى • سيفه في العسكر العرم
فحسبنا • مالك تسمو مناصبه • غوث الملا • فضله لم احصه بفم
معيننا • ان يصف منشاه ناسبه • فلا خلا • اخذه عن ماجدي الكرم

تم بدر طبع الابكار الحسان للموصلي عثمان



طبع [illegible] مطبعة التوفيق [illegible] ١٣١٣


مطبعة التوفيق